

بيروت ٢٠/٥/١٩٧٤ - العدد ٦٧١ - السنة ١٤ - الثمن ٢٥ ق.ل

نسور السلطة الوطنيّة من ترشيحا إلى القدس

الرفيق نايف حواتمه يوجّه رسالة إلى رفاق السّلاح



رياح الاستثمارات الاجنبيّة تعصف بورقة اكتوبر!

لم تمض ايام على صدور ورقة اكتوبر التي حاولت ان توازن بين القطاع العام والقطاع الخاص وبين التنمية والتخطيط والانفتاح على الاستثمارات الاجنبية ، حتى اعلن هذا الاسبوع عن قانون جديد لضمان الاستثمار الاجنبي يعطي المزيد والمزيد من الضمانات للرساميل الاجنبية وللمناطق الحرة حتى تصبح حرة فعلا من كل قيد او شرط سوى شرط واحد هو توجهها الى السياحة والخدمات .. اي الى القطاعات غير الانتاجية في الاقتصاد المصري التي تجلب الرخاء والازدهار الى البورجوازية والى الرساميل الامبريالية والنفطية !

ان محاولة ورقة اكتوبر للتوازن لم تكن اكثر من محاولة ايديولوجية للتضليل ، وكاية وثيقة ايديولوجية فان اخفاء حقيقة الاوضاع والوقائع بقناع ايديولوجي يتحدث عن « ايجابيات القطاع العام » وحتى عن الاشتراكية ، لم تستطع « الصمود » عدة ايام !.. فالوقائع والقوانين الجديدة للاستثمارات الاجنبية اذا كانت تؤكد شيئا فانها تؤكد اولا واخيرا ، ان حرية الاستثمارات الاجنبية تتطلب المزيد والمزيد من الضمانات على حساب التنمية والقطاع العام ، وانها لا بد في النهاية ان تطيح بالقطاع العام لحساب الحرية الكاملة للرأسمال الخاص وللرأسمال الاجنبي !

والقانون الجديد للاستثمارات الاجنبية اكبر دليل على ذلك !

— وفي نفس الوقت الذي كان الدكتور حجازي (دكتور الانفتاح على الرساميل الاجنبية) يعلن عن صدور القانون الجديد ، كان الدكتور الاخر للانفتاح عبدالمنعم القيسوني يتحدث في الكويت عن ضرورة اعطاء المزيد والمزيد من الضمانات والحريات، وطالب بفتح البورصات للاوراق المالية والاجنبية، وتساءل الدكتور القيسوني : « ان عندنا الخبرات الكافية للقيام بالاعمال المالية في البورصات على خير ومن مصلحتنا ونحن نفتح الباب للاستثمارات العربية والاجنبية ان نفتح البورصات لتداول الاوراق المالية الخاصة بهذه الاستثمارات » !

ويؤكد الدكتور الليبرالي الغربي انه طرح هذا في مجلس الشعب ، فكان رد الفعل عند البعض الاستحسان وعند البعض الاخر بالنقد والاستهجان باعتبار ان هذا الاقتراح نكسة على الاشتراكية .. لذلك فهو (اي الدكتور القيسوني) يؤكد بانه لا يرى في القانون اية نكسة للاشتراكية !. بل تخفيفا عن كاهل الخزانة المصرية ومصلحة للمستثمر الاجنبي !.. وهذا التأكيد الايديولوجي الاخير للقيسوني لا يختلف بالطبع عن تأكيد ورقة اكتوبر بانه لا رجعة عن القطاع العام حتى ولا عن الاشتراكية !..

ترى متى كانت الوثائق والايديولوجيات المزيفة لا تلعب دور التبرير ؟!.

ولكن ما هي مهمة القانون الجديد ، وما هي مهمة «المناطق الحرة» المنوي انشاؤها على طول قناة السويس ؟

ان هذا المشروع يسلب شعبنا العربي في مصر حق الانفراد بقرار مواصلة النضال ضد الصهيونية، ليضعه بيد جميع الاطراف الاستعمارية التي ستملك مصالح ضخمة، صناعية وتجارية، على طول قناة السويس، كما ان ابعاده الاقتصادية المحضة جديرة بالتأمل .. فهذا المشروع — بما ينطوي عليه من مناطق «صناعية حرة» للدول الاستعمارية الكبرى — يهدف الى تحويل مصر الى محطة للتوسع الامبريالي الجديد للهيمنة على آسيا وافريقيا . كيف ؟ بأن تتحول هذه المنطقة الصناعية الحرة على قناة السويس الى منطقة تجميع للمواد الاولية المنهوبة في بلدان آسيا وافريقيا بابخس الاسعار .ويجري تصنيعها ، بالاعتماد على اليد العاملة المصرية الرخيصة ، وبعد توفير نصف اكلاف شحنها على الاقل، ثم يعاد بيعها الى البلدان الافريقية الاسيوية باغلى الاسعار . وهكذا تقتصد الامبريالية في اكلاف انتاج سلعها ، وتضاعف ارباحها ، وتزيد بالتالي قهر واستغلال مئات الملايين من شعوب البلدان المتخلفة، بالاعتماد على حكم الردة في مصر وسياسته الانبطاحية !!

وهكذا تصبح قناة السويس محطة عبور للامبريالية ومصالحها على انقاض العبور الوطني الذي حققه جنود وشعب مصر ضد الاحتلال الاسرائيلي !

وعلى صعيد الاقتصاد المصري عموما ، تتدفق الاخبار كل يوم عن هجمة رؤوس الاموال الاميركية ، او التابعة للدول النفطية العربية على مصر . وكل خبر من هذه الاخبار يقدم الدليل الاضافي القاطع على مصير سياسة «الانفتاح» الاقتصادي التي ينتهجها نظام السادات : المزيد من الخضوع لقوانين السوق الامبريالية ، التوظيفات غير المنتجة، تحويل مصر الى قاعدة انطلاق للتوسع الامبريالي الجديد في اسيا وافريقيا ، وبافضل الشروط . وفيما يلي بعض الاخبار البارزة عن سياسة « الانبطاح » هذه التي لن تورث الشعب المصري الا المزيد من القهر والفقر :

□ هناك اتجاه واضح لزيادة التبادل التجاري المصري مع الولايات المتحدة على حساب الاتحاد السوفييتي وسائر البلدان الاشتراكية . ويتبين من نشرة اخيرة لوزارة الزراعة الاميركية ان مستوردات مصر من المنتجات الزراعية الاميركية بلغت قيمتها ١٢٣ مليون دولار عن عام ١٩٧٣ ، بينما كانت لا تتعدى العشرة ملايين دولار في عام ١٩٦٨ . وفي المقابل ، فان مستوردات مصر من المنتجات الزراعية السوفييتية التي كانت قيمتها ٧٧ مليون دولار عام ١٩٦٧ قد انخفضت الى خمسة ملايين دولار فقط لعام ١٩٧٢ .

كانوا يقولون في تبرير توسيع التبادل مع الغرب الرأسمالي ان البلدان «النامية» بحاجة الى «التكنولوجيا» الغربية . ولكن كيف يفسرون لنا الان افضلية القمح الاميركي عن القمح الذي تنتجه البلدان الاشتراكية؟

□ التحالف السعودي — المصري الجديد ، لا بد وان تكون له ترجمته الاقتصادية . وها ان وفدا من شركة «ارامكو» الاميركية — المهيمنة على النفط السعودي — ينتهي من زيارة القاهرة بعد ان اجرى المباحثات مع النائب الاول لرئيس الوزراء وزير المالية والاقتصاد والتجارة الخارجية — عبد العزيز حجازي — من اجل استثمار رؤوس اموال هذه الشركة في التنقيب عن النفط بمصر .

الاتجاه العام للبلدان المنتجة للنفط — بما في ذلك اكثرها رجعية وولاء للاستعمار — هو الاتجاه نحو الاعتماد على شركات نفط غير اميركية (اوروبية ويابانية خاصة) من اجل الحصول على شروط افضل لاستثمار نفطها . هذا بالطبع عدا عن اتجاه بعض هذه البلدان نحو تأميم النفط ..

□ واخيرا .. تفيد الاخبار الاخيرة ان ستيريو ومطعم وحمام سباحة قد انشيء برأسمال اميركي يبلغ ٣٠ الف جنيه !. (كم هو شعب مصر بحاجة الى مطاعم وحمامات سباحة فضلا عن الستريوهات !)..

وكما انشئت شركة ملاحية للنقل برأسمال مصري — اميركي مشترك يبلغ ٣٠٠ ألف دولار .

— وانشيء مشروع بواخر سياحية في النيل برأسمال يوناني (اوناسيس الذي «شرف» مصر بزيارة سياحية منذ فترة مع جاكلين) — رأسمال المشروع ٦ ملايين دولار.

— وانشئت مزرعة اغنام مصرية — بريطانية — برأسمال نصف مليون جنيه !

— وانشئت شركة مصرية سعودية كويتية جديدة لصنع المصاعد الهكربائية بالتعاون مع شركة «شندلر» السويسرية رأسمالها مليونان ونصف مليون جنيه مصري.

— وانشئت شركة مصرية — سعودية لبناء فندق كبير في القاهرة يبلغ اكلافه ١٨ مليون جنيه . وسوف توكل ادارة الفندق لاحتكار الفنادق العالمي «انتركونتننتال» .

●●

هذه نماذج من تدفق الاستثمارات العربية والاجنبية على مصر التي لا تختار الا الفنادق والستريوهات والمشاريع غير الانتاجية ... انها تؤكد نوع الاستثمارات غير المنتجة لرؤوس الاموال العربية المرتبطة برؤوس الاموال الاجنبية، فهي تريد جني الملايين من الارباح دون ان تجازف بتوظيف اي من رؤوس أموال في مشاريع انتاجية ، انها تقتصر على تنمية القطاعات الطفيلية والاقتصاد : السياحة ، المضاربة العقاريه . البناء الخ على حساب القطاعات الانتاجية .

انها محاولة « للبننة » الاقتصاد المصري وجعله كالاقتصاد اللبناني مزدهرا من فوق !.

الرسائل الخمس التي وجهها الأبطال صباح ١٥ أيار

منذ الساعة الرابعة صباحا حين استولى الابطال على المدرسة وجهوا هذه الرسائل الخمس بواسطة ممرضة المدرسة :

نص الرسالة الى القادة الاسرائيليين التي تتضمن شروطنا ومطالبنا كما ارسلها اعضاء وحدة الشهيد « كمال ناصر » بواسطة ممرضة المدرسه صباح ١٥ أيار :

١ — لسنا من هواة القتل ، نحن ثوار حركة تحرر .

٢ — نحن ثوار في قوات الجبهة الديمقراطية في الداخل ، وقد تلقينا اوامر من قادتنا في احتجاز عدد من الاسرائيليين ، والاحتفاظ بهم حتى اطلاق سراح الرفاق العشرين المعتقلين في سجونكم، قائمة بأسماء الرفاق مرفقة بهذه الرسالة .

٣ — المكان الذي نحتجز به الرهائن ملغوم ، وانتم فقط ستعانون اذا ما حدث شيء للرهائن ، هذا اذا بدأتم بأطلاق النار في اتجاه المكان .

٤ — اذا اردتم المحافظة على سلامة الرهائن فليس بوسعكم الا الموافقة على شروطنا ، وتنفيذ الشروط المحددة في هذه الرسالة .

٥ — ليست لدينا صلاحيات لتغيير الشروط او طريقة التنفيذ ولكننا مستعدون لتنفيذ تعليمات قادتنا ، وهذا يمكن اذا ما نفذتم ما ورد في الرسالة .

٦ — لقد اخترنا لتنفيذ الشروط — كل من : سفير رومانيا وسفير فرنسا ومندوب الصليب الاحمر الدولي .

كلمة السر سوف يأخذونها لدى الافراج عن رفاقنا المعتقلين ومن ثم الاتصال بنا .

٧ — لديكم الوقت الكافي من الان وحتى الساعة السادسة مساء فقط .

٨ — يجب ان ننفذ الاتفاق بالخطوات التالية :

أ — ينقل رفاقنا بواسطة طائرة خاصة الى مطار دمشق .

ب — سوف يأخذ السفراء ومندوب الصليب الاحمر الدولي كلمة السر بعد الافراج عن رفاقنا . ويستطيع الوسطاء الاتصال بنا على انفراد ، وان اي اتصال بنا دون كلمة السر « مرفوض » .

ج — سوف نطلق فقط نصف الرهائن فور الافراج عن رفاقنا ونقلهم الى دمشق ثم ننتقل نحن والنصف الباقي والسفراء ومندوب الصليب الاحمر في الباص الى احدى المطارات .

د — سوف نفرج عن النصف الاخر بعد ان نصعد جميعنا الى الطائرة وسيبقى السفراء ومندوب الصليب الاحمر الدولي حتى نصل الى دمشق .

٥ — ان اي تلاعب او اية محاولة للايقاع سوف تتحملون نتيجتها ، ونحن ملزمون بتنفيذ الاتفاق بكل بنوده ، وان اية مماطلة ستكون نتيجتها سيئة بالنسبة لكم .

نص الرسالة (مترجمة عن الانجليزية) التي سلمها ابطال وحدة الشهيد « كمال ناصر » بواسطة ممرضه المدرسة للقيادة الاسرائيلية والموجهة الى سفيري الجمهورية الرومانية وفرنسا :

١ — نحن لسنا قتلة ، نحن جنود في حركة التحرر .

٢ — نحن جنود عاديون من قوات الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين .

نحن نؤمن بالماركسية — اللينينية وفي حق تقرير المصير لشعبنا وعلى ارضه وهذا ما نناضل من اجله . نحن نحترم الاتفاقيات وننفذها حرفيا .

٣ — كما تعلمون مئات من اقربائنا ورفاقنا في السلاح يعانون في السجون الاسرائيلية اشد انواع التعذيب والاضطهاد نحن نطالب باطلاق سراحهم ونناضل من اجل ذلك .

٤ — نحن نختاركم لتنفيذ شروط الاتفاقية مع القيادة الاسرائيلية اذا وافقوا على ذلك . هذه مسؤولية كبيرة اذا كنتم مستعدون لتحملها . نحن نلتزم لكم بتنفيذ ما يترتب علينا . ولكننا نشك بالتزام القيادة الاسرائيلية وهنا تاتي اهمية التزامكم بها .

٥ — بالاضافة لكم — اخترنا سفير جمهورية فرنسا ... ليشرف معكم على تنفيذ الاتفاقية ، نأمل ان يحوز هذا الاختيار على رضاكم .

٦ — المكان الذي نحن فيه الان مع الرهائن ملغوم ومعد للتفجير ، والقيادة الاسرائيلية تتحمل وحدها النتائج اذا حاولت اطلاق النار .

٧ — شروطنا لاطلاق سراح الرهائن الاسرائيلية هي التالية :

اطلاق سراح ٢٦ من مناضلينا في سجون اسرائيل (اسماؤهم في قائمة خاصة مع هذه الرسالة) .

٨ — ينقل الاسرى بطائرة مدنية الى مطار دمشق الدولي .

٩ — سفارتكم في دمشق ستبلغ عن هذه الاتفاقية ورفاقنا هناك سيتصلون بهم .

١٠ — ستحصلون على كلمة السر للاتصال بنا من سفارتكم في دمشق بعد اطلاق سراح رفاقنا .

نحن نرفض الاتصال بأي كان بدون كلمة السر .

١١ — بعد اطلاق سراح رفاقنا وبعد الحصول على كلمة السر تستطيعون الاتصال بنا .

١٢ — سنطلق سراح الرهائن الاسرائيليين بعد ان نصعد على الطائرة معكم بدلا عن الرهائن .

١٣ — سنذهب سويا الى مطار دمشق الدولي .

١٤ — لا نستطيع عمل اي تغير في الاتفاقية او طريقة تنفيذها ، نحن ننفذ اوامر تأتينا من قيادتنا فقط .

١٥ — نحذركم من خداع وتلاعب القيادة الاسرائيلية ونحدد مهلة قدرها حتى الساعة السادسة مساء فقط .

١٦ — نكرر التزامنا بتنفيذ الاتفاقية . كذلك نكرر شكرنا لكم ولحكوماتكم اذا وافقتم على القيام بهذا الدور اولا .

تحيات الجبهة الديمقراطية

نص رساله موجهة الى عائلات الرهائن الاسرائيليين سلمها ابطال وحدة الشهيد « كمال ناصر » للقيادة الاسرائيلية صباح اليوم ١٥ — ٥ — ١٩٧٤ بواسطة ممرضة المدرسة . الى عائلات الرهائن

١ — لسنا هواة قتل ، نحن رجال تحرير

٢ — اذا كانت حياة ابنائكم وحياتكم عزيزة فأن حياة رفاقنا المعتقلين لديكم غالية ايضا. وسوف نهتم بحياتهم .

٣ — اذا كنتم تريدون ان نفرج عن ابنائكم عودوا الى قادتكم حتى يلتزموا بمطالبنا في هذه العملية .

وهي الافراج عن عشرين من رفاقنا المعتقلين في سجونكم .

٤ — كل واحد سيحول دون تنفيذ مطالبنا سيحكم على اولادكم بالموت .

افعلوا ما تشاءون — وبالطبع سوف نلتقي في المستقبل .

نص الرسالة « مترجمة عن الانجليزية » التي سلمها ابطال وحدة الشهيد « كمال ناصر » بواسطة ممرضة المدرسة ، للقيادة الاسرائيلية والموجهة الى ممثل الصليب الاحمر ليقوم بدور الوسيط لتبادل الاسرى .

١ — نحن لسنا قتلة ، نحن جنود في حركة تحرر .

٢ — نحن جنود عاديون من قوات الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، نحن نؤمن باتفاقية « جنيف » بخصوص سجناء الحرب، ونحن مهتمون بتنفيذها .

٣ — كما تعلمون ، مئات من رفاقنا في السلاح يعانون في السجون الاسرائيلية اشد انواع التعذيب والاضطهاد ، نحن نطالب باطلاق سراحهم ونناضل من اجل ذلك .

٤ — نحن نختاركم لتنفيذ الاتفاقية مع القيادة الاسرائيلية اذا وافقوا على ذلك هذه مسؤولية كبيرة ، واذا كنتم مستعدون لتحملها ، نحن نقسم لكم بشرفنا العسكري بأن نتحمل تنفيذها الى ابعد مدى من ناحيتنا ولكنا نشك في التزام القيادة الاسرائيلية ولذلك نجد اهمية لالتزامكم بها .

٥ — بالاضافة لكم، اخترنا سفير الجمهورية الفرنسية وسفير الجمهورية الرومانية ليشرفوا على تنفيذ الاتفاقية . ونأمل ان هذا الاختيار يحوز على رضاكم .

٦ — المكان الذي نحن فيه الان مع الرهائن ملغوم وعرضة للتفجير ، القيادة الاسرائيلية تتحمل النتائج اذا اطلقت النار .

٧ — شروطنا لاطلاق الرهائن الاسرائيلية هي التالية :

اطلاق سراح (٢٦) من مناضلينا في سجون اسرائيل . « اسماؤهم في قائمة خاصة مع هذه الرسالة » .

٨ — تحت اشرافكم يجب نقل المساجين على متن طائرة مدنية الى مطار دمشق الدولي

٩ — ممثلكم في دمشق سوف يبلغ بهذه الاتفاقية ، ورفاقنا هناك سيعملون على الاتصال به .

١٠ — سوف تحصلون على كلمة السر للاتصال بنا عن طريق ممثلكم في دمشق بعد اطلاق سراح رفاقنا ، نحن نرفض الاتصال بأي كان بدون كلمة السر .

١١ — بعد اطلاق سراح رفاقنا وبعد الحصول على كلمة السر تستطيعون الاتصال بنا .

١٢ — سوف نطلق سراح الرهائن بعد ان نصعد على الطائرة نحن واياكم .

١٣ — سنذهب سويا الى مطار دمشق الدولي .

١٤ — نحن لا نستطيع عمل اي تغيير في الاتفاقية او طريقة تنفيذها ، نحن ننفذ اوامر تأتي الينا من قيادتنا .

١٥ — نحن نحذركم من تلاعب القيادة الاسرائيلية ونحدد مهلة قدرها حتى الساعة السادسة مساء فقط .

١٦ — نحن نكرر ، اننا ملتزمون بتنفيذ ما علينا من الاتفاقية كذلك نحن نكرر شكرنا لكم اذا وافقتم على عمل هذا الدور او لم توافقوا .

تحيات الجبهة الديمقراطية .

نص الرسالة التي وزعها المقاتلون في وحدة الشهيد « كمال ناصر » الى رئيس واعضاء البلدية في معلوت — ترشيحا .

١ — لسنا هواة قتل بل طلائع تحرير.

٢ — ان لهذا المركز الموجود في البلدة اصحابا قدامى لا يمكن ان ينسوه مطلقا .

٣ — اذا كنتم تهتمون بمصير اولادكم المحتجزين لدينا ، فاننا ايضا نهتم بمصير رفاقنا المعتقلين في سجونكم اكثر منكم في الواقع .

وان شرطنا للافراج عن ابنائكم هو الافراج عن ٢٦ من رفاقنا ، وليس امامكم سوى العودة الى قادتكم لكي يفرجوا عن رفاقنا المحتجزين في سجونكم .

واذا فعلتم اي شيء من شأنه عرقلة تنفيذ العملية فان ابناءكم سيكونون في خطر وتدفعون بهم الى الموت .

الجبهه الديمقراطية لتحرير فلسطين
قوات الداخل

الحرية

اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
نخلة الشهال

المدير الاداري
سامي مشاقة

مكاتب الادارة والتحرير
شارع الحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب — منطقة العاملية — محلة راس النبع — بناية فؤاد درويش هاتف : ٢٤٧٥٥٢ — ص. ب. ٨٥٧١ بيروت — لبنان

ثوار السلطة الوطنية .. من ترشيحا الى القدس

الرفيق نايف حواتمة « الامين العام للجبهة الديموقراطية » يوجه رسالة الى رفاق السلاح

١٥ ايار ١٩٧٤ نهار ساطع في جبين شعبنا وثورتنا . فعلى امتداد فلسطين من اقصاها الى اقصاها . ومن معلوت — ترشيحا الى القدس نقش زياد وعلي واحمد وابطال صواريخ القدس الرايات البارزة لنضال شعبنا من الان وحتى تحقيق الظفر والانتصار الشامل بنشر السلام العادل على كل ارض الوطن بين احضان فلسطين الديمقراطية المزدهرة . المسالمة . المعادية لاعداء الشعوب .

لقد حددت نضالات ١٥ ايار المسلحة الرايات الوطنية السياسية لجماهير شعبنا وجماهير الامة العربية وكل القوى الصديقة العالمية على درب الصراع المجيد لانتزاع الحق الفلسطيني ومحاصرة ودحر البطل الصهيوني والامبريالي والرجعي .

ان صقور عمليات ١٥ أيار ١٩٧٤ من ترشيحا الى القدس ابرزوا بدقة صارمة هذه الرايات. وكانت رسائل وحدة الشهيد كمال ناصر الى القادة والاهالي الاسرائيليين وسفراء دول الوساطة ثم رسائل زياد وعلي واحمد الى الرؤساء العرب تمثل الخط السياسي والوطني والثوري للنضال الفلسطيني في المرحلة الراهنة والمراحل اللاحقة من عملية الصراع مع العدو الصهيوني الامبريالي . فقد جاءت العمليات المسلحة لتحمل **مدلولات وطنية** وقومية واضحة . وكانت الرسائل تقدم التفسير المحدد لما ترمز اليه العمليات المسلحة . وهنا نترك الميدان لهذه العمليات والرسائل ان ترفع راياتها وتكتب عن نفسها ...

● **اكدت بشمولها فلسطين المحتلة (٤٨ ، ٦٧) على وحدة الوطن الفلسطيني وتفاني ثوارنا اللامحدود لارواء تراب الوطن بدماء ابناء شعبنا لتنبت عليه ازهار وحدة الوطن والثورة ، ازهار التمسك بالارض ورفض الاقتلاع والتبديد القومي من الارض .**

● اكدت الاصرار على رفض نتائج نكبة ١٩٤٨ بتمزيق واقتسام الوطن الفلسطيني بين الغزوة الصهيونية الاستعمارية . والرجعية الاردنية الهاشمية . فالارض الفلسطينية لابناء فلسطين. والنضال يجري لتحريرها وما يتم تحريره يجب بعث فلسطين حية عليه . حتى لا تصبح فلسطين من تراث الماضي كما قال دايان « لقد كانت فلسطين في الماضي اما الان فان جزءا منها اصبح اسرائيل والجزء الاخر الاردن » .. بل يجب ان تصبح كما قال زياد واحمد وعلي ردا على جريمة ١٥ أيار ٤٨ وعلى السياسة الامبريالية — الصهيونية الرجعية : « اننا ماضون في مهمتنا المقدسة لتحرير الوطن ورفض تمزيق فلسطين الحبيبة مرة ثانية بين **اسرائيل والملك حسين** ، فالشعب الفلسطيني هو وحده صاحب الارض ويجب ان يعود اليها . وكل ارض فلسطينية يتم تحريرها من الاحتلال . لشعبنا الحق في تقرير مصيره عليها وبناء السلطة الوطنية المسلحة والمستقلة عليها كخطوة على طريق حربنا الطويلة الامد مع العدو لتحرير كل فلسطين وبناء الدولة الديمقراطية عليها » .

« من رسالة الشهداء الثلاثة الى الرئيس بومدين بتاريخ ١٠—٥—٧٤ » . وهذا ما كرره الثلاثة في كل رسائلهم وفي بياناتهم على ارض معلوت — ترشيحا .

● حددت عمليات صقور ١٥ أيار ٧٤ جبهة الاعداء بدقة . الكيان الصهيوني . الامبريالية الاميركية خاصة. الرجعية الهاشمية والعربية. وكانت صواريخ **ابطال عملية القدس (فتح)** موجهة الى حيث يقيم رسول الامبريالية الاميركية كيسنجر في فندق الملك داوود . وهي بهذا تشير بوضوح من هم اعداء شعبنا . الذين يطبخون الخطط لمحاولة اقرار حل تصفوي واستسلامي لقضية شعبنا الوطنية — القومية . يقوم على تمزيق واقتسام فلسطين بين الكيان الصهيوني والرجعية الهاشمية مع توسع جديد لدولة العدو الصهيوني ، وكل هذا تحت رعاية الامبريالية الاميركية تماما كما فعلت الامبريالية البريطانية سنة ١٩٤٨ بوطننا وشعبنا . واشارت صواريخ القدس بدقة ان القدس قدسنا ومنها تنطلق الصواريخ . ومن على جبل الزيتون يجري الصراع لتحريرها لتكون قاعدة ارتكاز للثورة والشعب على درب مواصلة حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد لتصفية الكيان الصهيوني وبناء فلسطين الديمقراطية . واشارت صواريخ القدس. ان الفلسطينيين هم الذين يخوضون الصراع ضد جبهة الاعداء فالقدس لهم لا للملك حسين الذي تخاذل عن الدفاع عنها واستعادتها عندما كان الطريق اليها مفتوحا في حرب تشرين (اوكتوبر ٧٣) . فالقدس لاهلها . قلب بلادهم وعاصمة الكيان الوطني الفلسطيني المستقل الذي يجري بعثه منذ انطلاق الثورة في ١—١—٦٥ وبعثه يتم نقيض التمزيق والاقتسام ويجري الصراع ليكون في ظل سلطة وطنية ديمقراطية مستقلة ومسلحة تعبيرا عن انتصار الارادة الوطنية والثورية الفلسطينية والقومية العربية في هذه المرحلة وتحصينا لاستمرار الصراع الفلسطيني — الصهيوني والعربي — الصهيوني حتى قلع الكيان الصهيوني من بلادنا .

● **حددت عمليات صقور ايار ٧٤ المحتوى الديمقراطي لثورة شعبنا بالاصرار على حق شعبنا في تقرير مصيره على ارضه والاصرار على النضال المشترك مع التقدميين الاسرائيليين اعداء الصهيونية ، عندما طالبت وحدة كمال ناصر بتحريرهم من سجون الصهاينة ليكونوا كما هم فعلا بجانب المناضلين الفلسطينيين ولتعميق وتطوير النضال المشترك ضد الصهيونية والامبريالية والرجعية واحقاق الحق الفلسطيني بسلام وازدهار في دولة ديمقراطية واحدة .**

● حددت عمليات صقور ايار المضمون الانساني لثورتنا بالاصرار على حماية الرهائن كما قال زياد وعلي واحمد « نحن رجال تحرير لا رجال قتل » .. اطلقوا حرية رفاقنا المحبوسة » ، « لن نطلق الرصاص الا اذا اطلق العدو الرصاص، وانتهى الانذار دون اطلاق حرية رفاقنا ، فانتم يا قادة اسرائيل تقتلون عندئذ ابناءكم وتثبتون لهم ولابائهم عدم حرصكم عليهم مهما كانت ادعاءاتكم « عن حماية امنهم المزيف » .

انه **المحتوى الانساني** لثورتنا بالمعاملة الملموسة الانسانية مع الرهائن فلسنا كما يحلو للدعاية الصهيونية تصويرنا رجال ارهاب ، بل ثوار انسانية الانسان ، وعندما رفضت القيادة الصهيونية منطق كمال ناصر ، وقعت الكارثة التي خططت لها من الصباح .

● حددت عمليات ورسائل صقور ١٥ أيار (ديمقراطية . فتح) جبهة الاصدقاء عربيا وعالميا بدقة . واكدت على ضرورة حصر « التعارض » مع جبهة الاشقاء والاصدقاء ورفض تحويله الى "تناقض" . لنتحد جميعا قبضة متحدة توجه ضرباتها المتتالية الى جبهة الاعداء .

هذه عمليات صقور ١٥ ايار ٧٤ كما تكلمت عن نفسها وهكذا خط الصقور بالكلمة والرصاص والدم طريق الثورة . الطريق الوطني والثوري لشعبنا . طريق رفض تمزيق الوطن واقتسامه . طريق بناء السلطة الوطنية المستقلة بعثا لفلسطين المجاهدة على دربالتحرير الشامل بحرب طويلة الامد .

فمرحى لصقور السلطة الوطنية، صقور التحرير الشامل وسلاما لرفاق السلاح زياد وعلي واحمد وابطال صواريخ القدس .

وحقا سنواصل درب صقور الوطن والثورة وسنبقى اوفياء لوصاياهم وكما قالوا في الرسائل — الوصايا « قد نستشهد على تراب وطننا ورفاقنا سيواصلون المسير من بعدنا ، فالطريق طويل ، وسيصل شعبنا الى النصر الكبير » .

وعهدا على الدرب سائرون رفاق السلاح .

نايف حواتمه

هكذا تصرّف الأبطال وهكذا تصرّف الصهيونيون

الرفيق ياسر عبد ربه يشرح في مؤتمر صحفي تفاصيل العملية وأسلوب الخداع والمراوغة الاسرائيلي ..

في المؤتمر الصحفي الذي عقدته الجبهة الديموقراطية ظهر يوم الخميس ١٦ أيار القى الرفيق ياسر عبد ابه عضو المكتب السياسي بيانا سياسيا، جاء فيه :

في يوم ١٥ أيار ، رمز اضطهاد الشعب الفلسطيني واقتلاعه من ارض وطنه ، اكد ثوارنا وكل شعبنا تصميمهم الذي لا يلين على متابعة النضال من اجل انتزاع حقوقهم الوطنية في تحرير وطنهم والعودة الى ارضهم.

في هذا اليوم انطلقت مجموعة الشهيد كمال ناصر الانتحارية من اعماق الارض المحتلة حتى تحرر من الاسر الصهيوني ٢٦ رفيقا مناضلا من ابناء الثورة الفلسطينية ومن المناضلين الاسرائيليين المعادين للصهيونية في سجون العدو .

وكما كان المناضل الفلسطيني دائما ، فقد اكد ابطال مجموعة « كمال ناصر » على تمسكهم حتى النهاية بتراث شعبهم النضالي المجيد وكل القيم التقدمية والانسانية لشعوب العالم المناضلة . وكان ثوارنا مستعدون لتقديم حياتهم دفاعا عن هذه الاهداف والمبادىء .

لقد رفض الصهاينة الاستجابة للمطالب العادلة التي قدمها ثوارنا واصروا على المراوغة والخداع حتى اللحظة الاخيرة . وكان هذا دليل جديد على استعداد الصهيونية للتفريط بكل شيء مقابل الحفاظ على ما يدعى « هيبة دولتها » وعلى سياستها الفاشية في اعتقال الاف من المناضلين الفلسطينيين في سجونها .

□ وبعد ان اشار الرفيق ياسر الى المطالب التي حددتها الجبهة في الرسائل الخمس التي وجهها ابطال العملية، والى ان كلمة السر ستعطى عندما يصل المناضلون الـ ٢٦في سجون اسرائيل الى مطار دمشق تحدث عن موقف القيادة الصهيونية قائلا :

« لقد إصرت القيادة الصهيونية على المراوغة وعلى رفض اطلاق سراح اي اسير الا بعد حصولها على كلمة السر . وكان واضحا من هذا كله خداعها واكثر من هذا فان القيادة الصهيونية لم تسلم سفراء رومانيا وفرنسا الرسائل الموجهة لهم والتي حملها احد الرهائن منذ الساعة الرابعة صباحا دليلا على تصميمها في تنفيذ خطتها الاجرامية المبيتة .

وعندما قامت قيادة الجبهة الديمقراطية بالاتصال من جانبها مع ممثلي فرنسا ورومانيا والصليب الاحمر الدولي في دمشق في صباح ١٥ أيار ، ابلغتهم شروطنا التي تنص على اطلاق سراح الاسرى ووصولهم الى مطار دمشق مقابل اعطائهم كلمة السر التي يجرى على اساسها اطلاق سراح الرهائن الاسرائيليين ، ومع هذا اصرت القيادة الصهيونية على خداعها ، وعلى ضرورة حصولها على كلمة السر قبل اطلاق اي اسير فلسطيني من اجل افشال العملية بكاملها .

واستمرت القيادة الصهيونية في المراوغة طوال اليوم ... فهي تارة تبلغنا بواسطة رومانيا عن استعدادها لايصال الاسرى المناضلين الى بوخارست ، مستغلة بعد المسافة من اجل كسب الوقت . وتارة اخرى تبلغنا من خلال وزير خارجية رومانيا بانها لا تملك طائرات وتنتظر طائرة تابعة للامم المتحدة من القاهرة واخيرا ادعت القيادة الصهيونية بأنها اطلقت سراح الاسرى في طائرة تتجه الى قبرص وابلغت وزير خارجية رومانيا بذلك ...

لنكتشف فيما بعد ان كل هذا ليس سوى اكاذيب واختلاقات هدفها كسب الوقت والحصول على كلمة السر . لن هذا الخداع لم ينطل علينا ، ولكن واجب رومانيا ان تكشف من جانبها هذا الخداع الذي تعرضت له على يد القيادة الاسرائيلية .

لقد قدم لنا وزير خارجية رومانيا في الساعة الخامسة والنصف من بعد ظهر ١٥ ايار تعهدا بتلبية شروطنا واطلاق سراح الاسرى مقابل كلمة السر . وجاء هذا التعهد في اللحظة التي قررت فيها الحكومة الاسرائيلية اقتحام المدرسة كما صرح بذلك شمعون بيريز وزير اعلامها وبدأت قواتها بالتنفيذ .

واضاف الرفيق ياسر :

ان كل مراسلي الصحف العالمية الذين كانوا بالقرب من مكان الحادث يؤكدون ان القوات الاسرائيلية بادرت قبل انتهاء الموعد المحدد باقتحام المكان وعلى الاثر وقع اشتباك مسلح وعدة انفجارات ادت الى مقتل عدد كبير من الرهائن .

ان غولدا مائير وحكومتها يعلنان فقط عن عدد القتلى من الرهائن ، ولكنهم يكتمون تماما الاعلان عن عدد القتلى من الجنود الاسرائيليين الذين اقتحموا المكان ، لان هذا الاعلان سيكشف عن فداحة خسائر العدو من جهة ومقدار الثمن الذي دفعه لقاء هذه المغامرة المجنونة التي اقدمت عليها مائير وجيشها .

ان معلوماتنا تؤكد ان القيادة الاسرائيلية فقدت اكثر من ٢٥ جنديا قتيلا عدا عن عشرات الجرحى بعدما فجر ثوارنا العبوات الناسفة في مدخل المدرسة الذي وصل اليه الجنود الصهاينة وبدأوا باقتحامه . نتحدى مائير وحكومتها ان تنفي هذه المعلومات وتكشف عن حقيقة خسائرها .

ان هذه الوقائع التفصيلية والحقائق التي كشفناها امام الرأي العام العالمي تفضح دموع التماسيح التي تذرفها القيادة الصهيونية « وحسن النوايا » الذي بدأت تعلن عنه ولكن بعد ان ارتكبت مغامرتها الحمقاء .

وختم الرفيق ياسر البيان السياسي قائلا:

يا جماهير شعبنا وامتنا .. يا كل احرار العالم .

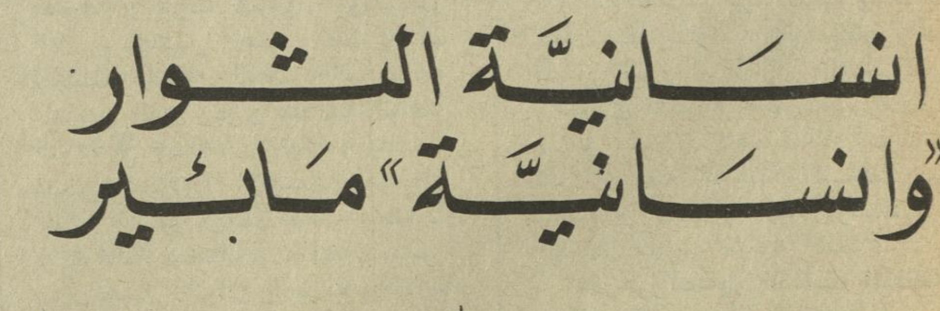
ان الجرائم الصهيونية التي تتكرر يوميا في الارض الفلسطينية المحتلة والتي كان اخرها حملة الاعتقالات لمئات من خيرة ابناء شعبنا في الضفة الغربية ، لا يمكن ان تمر دون عقاب.

ان هذه الجرائم التي تتم والتي استهدفت حياة الاطفال والنساء في جنوب لبنان والجولان قبل اسبوع بعد قصفهم بطائرات الفانتوم ، تأتي كسلسلة في حلقة الاجرام الفاشي الصهيوني الذي برز في دير ياسين وبحر البقر وقصف دمشق واربد والسلط والطائرة الليبية وعمليات اغتيال المناضلين الفلسطينيين في عدد من البلدان العربية والعالم .

ان شعبنا وفي طليعة مناضلي المقاومة الفلسطينية مصمم على تصعيد نضاله في وجه الغزاة حتى يجرى دحرهم عن ارض الوطن الغالية ، وحتى يتمكن من تقرير مصيره وبناء سلطته الوطنية على ارضه ، كخطوة على طريق نضاله العظيم من اجل تحرير تراب الوطن وبناء دولتنا الديمقراطية الفلسطينية .

عاشت ذكرى مجموعة الشهيد كمال ناصر المجيدة (زياد واحمد وعلي)

المجد للثورة ... والنصر لقضية شعبنا



انسانية الثوار و"انسانية" مائير

من افواه العدو الصهيوني واذاعته اعتراف بالسلوك الانساني الرائع الذي انتهجه الثوار حتى اخر لحظة من حياتهم تجاه الرهائن ، فقد اذاعت اذاعة العدو الساعة ١٤ يوم ١٥ أيار النص الحرفي التالي :

(سمح «المخربون» ظهر اليوم لاثنين من الاولاد بالخروج وهما راحيل اجزئيل وبيتون محلوف . وكانت حالتهما الصحية قد ساءت ولهذا سمح لهما بالخروج) !





بعد عملية ١٥ أيار

الطور الجديد للنضال الفلسطيني ومهام الحركة الوطنية اللبنانية

ثلاث حقائق اساسية تأكدت بوضوح قاطع خلال الاحداث المجيدة والدامية التي شهدتها الايام القليلة الماضية

الحقيقة الاولى ان انتزاع الشعب الفلسطيني لحقه في بناء سلطته الوطنية على الضفة الغربية وقطاع غزة قد انتقلت الى جديد حاسم .

ولعل ابرز معالم هذا الانتقال نتائج الحوار بين القيادات الفلسطينية ، ودلالات « عملية كمال ناصر » التي نفذها ابطال الجبهة الديمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين في ترشيحا — معلوت . خلال حوار القيادات الفلسطينية تبلورت اكثرية ملتفة حول شعار تأييد الشخصية الفلسطينية المستقلة وقطع الطريق على عودة الرجعية الهاشمية للتحكم بمصير سكان الضفة والقطاع : وعملية ترشيحا — معلوت لم تكن فقط تصعيدا عظيما في مستوى النضال المسلح ضد العدو الصهيوني ، بكل ما ينطوي عليه من صحة ودقة في الموقف السياسي الذي يوجه البندقية — ومن تطوركبير في اساليب الكفاح المسلح ، ومن بسالة وانسانية نادرتين . فقد اكدت عملية الجبهة الديمقراطية ايضا وبدم شهدائها الثلاثة ، ان المهمة الراهنة — مهمة انتزاع حقوق الشعب الفلسطيني من براثن الحل الاستسلامي الصهيوني الرجعي — تحقق بحشد اكبر قدر من القوى الفلسطينية والعربية حول هدف مرحلي محدد ، وحين تحقق بالنضال الجاد ، لا بالرفض الكلامي الذي ان ادى الى شيء فيؤدي الى تكريس الاستسلام وتمرير الحل الاميركي !

الحقيقة الثانية هي ان الساحة الهامة التي تخاض عليها الان معركة دعم الصمود السوري ومعركة تثمير المقاومة الفلسطينية للنتائج الايجابية لحرب تشرين في اتجاه معاكس للحل الاميركي — الصهيوني ومن اجل انتزاع الحقوق الوطنية المرحلية للشعب الفلسطيني — هذه الساحة هي لبنان .

فلبنان هو مركز التجمع الرئيسي لقوات المقاومة الفلسطينية ولقسم كبير من فلسطينيي الشتات . وفي الوقت الذي يتمحور فيه الصمود الوطني السوري حول المعارك الضارية على قمم جبل الشيخ ، فان هذه المعارك لا بد لها وان تمتد الى السفوح اللبنانية للجبل .

والحقيقة الثالثة والاخيرة هي ان اسرائيل قد دخلت الحلقة المفرغة للبطش البربري ، دون امل سريع في ان تخرج منها .

الفضيحة الكبرى التي اثارتها عملية ترشيحا — معلوت البطولية داخل اسرائيل هي فضيحة الامن ليس على المستعمرات الحدودية، وانما في العمق . كشفت حرب تشرين انهيار اسطورة التفوق الاسرائيلي والحدود الامنة . فحولتها القيادة الصهيونية الى قضية « تقصير » في اجهزة الاستخبارات ، وفي القيادة العسكرية. وها هي ، في الذكرى السادسة والعشرين لقيام الكيان الصهيوني ، ينفجر تحتها بركان جديد . الهجمات الفدائية كانت متوقعة . والاحتياطات القصوى كانت متخذة . ورغم ذلك ، نفذ ابطال المقاومة الفلسطينية عمليات باسلة في القدس وحيفا ، وتوجوها بعملية كمال ناصر على بعد ٢٠ كيلو مترا من الاراضي اللبنانية ! امام هذا العجز المتزايد ، لا تجد القيادة الاسرائيلية غير اغتيال ابنائها في مدرسة ترشيحا والثأر البربري من النساء والاطفال اللبنانيين والفلسطينيين ! هل تكفي دماء النساء والاطفال لاغراق العجز والافلاس المتزايدين للقيادة الاسرائيلية ؟ لا . ولكن لم يعد امام جنون الغطرسة الاسرائيلية المتداعية الا هذا « المخرج » : تحميل لبنان مسؤولية عجز الجيش الاسرائيلي عن الدفاع عن القدس وحيفا والجليل الاعلى !

هذا يعني أنه مهما كانت دامغة الحجج التي تثبت قيام المقاومة بعملياتها من داخل الاراضي المحتلة، فان الرد المتوقع من القيادة الاسرائيلية المستعدة لنحر مائة من ابنائها على مذبح غطرستها المجنونة، هو الثأر من نساء واطفال لبنان وأبناء الشعب الفلسطيني المقيمين فيه .

وينبغي التأكيد هنا ان هذه الحقائق الثلاث ، التي ترسم معالم الطور المقبل الذي تواجهه الحركة الوطنية اللبنانية والفلسطينية معا ، لن يتأثر كثيرا بمدى نجاح او فشل مفاوضات فك الارتباط على الجولان . ان نتائج حرب تشرين قد وضعت شعار السلطة الوطنية على راس جدول اعمال النضال الفلسطيني . ومعركة انتزاع هذه السلطة ستبقى قائمة الى حين تنفيذ الشعار .

ازاء هذا الوضع الذي يطرح نفسه بالحاح ، ما هي خطة الدولة واليمين الرجعي ؟ وما هي المهام الملحة الملقاة على عاتق القوى الوطنية والتقدمية ؟

قضية السياسة الدفاعية فضحت نفسها بنفسها خلال الايام الاخيرة . والاسئلة التي يطرحها المواطنون على انفسهم وعلى السلطة باتت واضحة ومحددة : اذا كانت القوات المسلحة قادرة على صد الغارات الاسرائيلية على الحدود مثلما هي قادرة على التصدي بالمقاومة الارضية لطيران العدو ، فلماذا لم يكن ذلك ممكنا من قبل ؟ وها ان القوات المسلحة اللبنانية قادرة على التصدي لاعتداءات العدو و « ارغام طائرته على الفرار » ، كما تقول بيانات وزارة الدفاع ، رغم وجود « جيشين » و « سلطتين » على ارض لبنان ، حسب زعم الشيخ بيار الجميل !

ما معنى ذلك ؟

انه يضيف حججا جديدة لما نؤكده من ان صد الاعتداءات هو قبل كل شيء موقف سياسي ، اكثر مما هو قضية امكانات . وهو يثبت ان « سياسة الدفاع » الوحيدة المقبولة هي السياسة التي تمد لبنان بامكانات الدفاع الجوي اولا باول . وبدون ذلك، تكون الاموال المخصصة لموازنة التسلح اما اموالا لملء جيوب كبار المتنفذين وتجار السلاح واما تدعيما لوسائل واجهزة القمع الداخلي .

وفي الوقت الذي يزداد فيه انكشاف التخاذل الوطني للسلطة . بكل ما يحمله من دمار وقتل لابناء الشعب. لا تزال السلطة تمعن في خطها السابق .

□ مشروع القانون حول حمل السلاح ، الذي يجيز اقتناء السلاح دون نقله ، والذي يدعو واضعوه لتطبيقه على جميع المقيمين في لبنان. شكل اخر من اشكال الاستفزاز للمقاومة الفلسطينية ومحاولة جديدة من اجل حصرها وتطويقها بواسطة النصوص القانونية . ان موقف الحركة الوطنية من هذا المشروع واضح صريح : اذا كنتم تريدون « المساواة في السلاح» فنحن مع اجازة نقل السلاح للجميع ، شرط ان يتوجه هذا السلاح للدفاع عن حدود لبنان ضدالعدو الاسرائيلي !

□ قبول الدولة للقرض الاميركي لشراء الاسلحة بقيمة مليون دولار (حوالي ٢،٣ مليون ليرة) دليل اضافي على تغليب سياسة الدفاع عن النظام والطبقة المسيطرة عليه، على سياسة الدفاع عن الوطن ضد العدو الاسرائيلي . فبالاضافة للشروط المجحفة للقرض (ارتفاع الفائدة وشروط التسديد السريع) ، فان الاسلحة الرئيسية التي تسمح اميركا باستيرادها — او التي اختارتها لدولة ، لا فرق — هي اسلحة خفيفة (بندقيات م ١٦ ، ناقلات جنود ، طائرات هليكوبتر) لا تساهم مساهمة هامة في المهام الدفاعية المسلحة .

نعم لسياسة دفاع ضد الاعتداءات والغارات الاسرائيلية . لا لسياسة دفاع تحول القوات المسلحة الى اجهزة قمع متطورة للحركة الشعبية.

نعم للمساواة بين جميع المقيمين في لبنان بالنسبة للسلاح . شرط ان تكون المساواة في الدفاع عن ارض لبنان ضد العدو الاسرائيلي .

الخدمة العسكرية للدفاع عن الوطن لا عن حكم السماسرة والاحتكاريين .

كانت هذه وستبقى الشعارات الرئيسية للحركة الوطنية تجاه مهام الدفاع عن الوطن .

في سياق هذا الطور الجديد الذي يدخله لبنان، مع تصعيد النضال الفلسطيني وتصعيد البربرية الاسرائيلية في ان معا ، يحتل جنوب لبنان مكانة بارزة تستوجب ايلاؤها كل الاهمية . ولعل ابرز ما شهدته الاسابيع الاخيرة هو « التطور » الذي طرأ على اساليب الاقطاع السياسي الاسعدي هناك ، عند انتقاله الى الهجوم المعاكس في محاولة جديدة من المحاولات اليائسة لانقاذ ركائزه المتداعية : استغلال النقمة الشعبية العارمة على تخاذل الدولة في محاولة لتحويرها الى عداء ضد المقاومة الفلسطينية ؟ محاولة فك العزلة المتزايدة بتعميق سياسة الارهاب الاقطاعي (الاعتداء على المختار السابق لقريه رب ثلاثين . ومنع احياء ذكرى الاسبوع في العديسة بواسطة عشرات الملثمين الذين يستخدمون سيارات مجلس النواب) . تغطية كل ذلك بمواقف « معارضة » يعرف الجميع انها للاستهلاك المحلي ليس الا .

لقد اثبتت الايام الاخيرة مدى التلازم بين الحلقات المختلفة لوضع الجنوب: معركة احباط الحل الاستسلامي وانتزاع قاعدة وطنية للشعب الفلسطيني . معركة الدفاع عن حدود لبنان ضد الاعتداءات الاسرائيلية ، المعركة الاجتماعية ضد الاهمال والتخلف ، المعركة ضد الهجوم المعاكس للاقطاع السياسي والتصدي للارهاب المرتكب في ظل حالة الطوارىء .

ان هذه المعارك المترابطة والمتلازمة تستلزم تحديد السلوك الوطني انطلاقا من وعي المكانة المركزية التي يحتلها جنوب لبنان في هذه المرحلة الحاسمة من تطور المنطقة ولبنان والقضية الفلسطينية. وعلى رأس المهام المطلوبة احياء نشاط « جبهة العمل الشعبي » والشروع بتنفيذ سلسلة التحركات الوطنية والاجتماعية والديمقراطية ، التي أخرها طويلا عدد من الحساسيات والاعتبارات الثانوية ، التي تنحط الى مستوى التفاهة عندما تقاس بضخامة مهام التصدي للعدوان الاسرائيلي ، وللحل الاميركي ، ولادواته المحلية — السلطة المتخاذلة والاقطاع الاسعدي المتداعي .

خطة التنمية السداسية تنمي الفقر والتمايز بين الطبقات والمناطق

من يتذكر الخطة السداسية ؟ في مطلع العهد الحالي . اقر الحكم سلسلة من المشاريع « الانمائية » تنفذ على امتداد ست سنوات . تم ذلك وسط ضجة اعلامية كبيرة تبشر بالانجازات الضخمة ومآثر التنمية والتخطيط « الحديث » . بعد حوالي سنتين ونصف من الشروع بتنفيذ الخطة السداسية . ماذا تحقق فعلا ؟ وباي اتجاه ؟ رفعت وزارة التصميم الى مجمع بيت الدين الاخير دراسة بهذا الشأن تسمح بالاجابة على هذين السؤالين :

خطة لزيادة تشويه الاقتصاد اللبناني

اول ما يجدر التذكير به هو طبيعة الخطة السداسية . فالنظرة السريعة الى المشاريع والاموال المرصودة لها تبين الاساس الطبقي الواضح لهذه «التنمية» . ذلك ان القسم الاكبر من الاموال والمشاريع مخصصة لتنمية التجهيزات التي يحتاجها قطاع الخدمات والتجارة والمال ، وذلك على حساب القطاعات الانتاجية ، المتخلفة اصلا ، والتي تعيش عليها الاكثرية الساحقة من اللبنانيين .

□ المبالغ المرصودة للمشاريع السياحية والاثرية مثلا (٤٥ مليون) توازي المبالغ المرصودة للمشاريع الصناعية (٤٦ مليون)، بينما حصة الزراعة من مشاريع « التنمية» هذه لا تزيد عن ٦٠ مليون ليرة .

□ ومن جهة ثانية ، فان القسم الاكبر من موازنة الخطة كلها مرصود لمشاريع النقل والتربية والتعليم (البالغة معا ٥٠٠ مليون ليرة) .

— في ظل النظام التعليمي الحالي ، تبقى كل تنمية في القطاع التربوي تنمية لانتاج الكوادر الوسيطة والمستخدمين لقطاع الخدمات والتجارة والمال ، ولانتاج عشرات الالوف من العاطلين عن العمل سنويا ، من خريجي جامعات وحاملي الشهادة الثانوية .

— اما بالنسبة لقطاع النقل ، فيتضح دون اي التباس تسخير التوظيفات من اجل تنمية التجهيزات الخاصة بالتجارة والخدمات بالدرجة الاولى . ويرصد مشروع الخطة السداسية في هذا المجال ما مجموعه ٢٥٠ مليون ليرة ، يذهب القسط الاكبر منها لتوسيع المرفأ والمطار وبناء او توسيع الطرق الدولية والتجارية الرئيسية . اما عن الطرق الزراعية وطرق القرى المحرومة — اي التجهيزات التي تسهل مثلا نقل الانتاج الزراعي ، وبالتالي تخفف الاعباء على المنتج الصغير والمستهلك معا — فانها لا تكاد تحظى باي اهتمام . لا يظهر من مشاريع « المشروع الاخضر » ما يوحي ببذل جهد هام في هذا المجال . بينما تحظى « طرق القرى المحرومة » بميزانية تبلغ ١٤ مليون ليرة فقط .

تمييز بين المناطق واهمال شديد للخدمات الاجتماعية والصحية

ولكن . اي من هذه المشاريع تحقق حتى الان ؟

الجواب على هذا السؤال يبين التمييز الكامل في اعطاء الاولوية للمشاريع الخاصة بقطاعات الخدمات والمال والتجارة ، وتخصيص مناطق ميسورة نسبيا على حساب اكثرية المناطق الاخرى الاكثر حرمانا . والاهمال الشديد للخدمات الاجتماعية .

□ اول ما يلاحظ، بعد عامين ونصف تقريبا من الشروع بتنفيذ مشاريع الخطة السداسية، هو تخلف الدولة الكامل عن التقيد بالجدول الزمني. وهذا يعني ان العام السادس للخطة قد ينقضي قبل انجاز عدد كبير من المشاريع. فما جرى انفاقه حتى الان في مجال النقل هو ثلث المبلغ المعتمد ، والربع في قطاع التربية (بما فيه ٢٠ مليون ليرة لابنية الجامعة اللبنانية) ، والربع في حقل الصناعة ، والخمس في حقل الزراعة والري ، والسدس في التجهيزات الجماعية من مساكن شعبية ومياه شرب ومجارير . ويبدو انه بالكاد نفذ اي مشروع في مجال الصحة العامة .

مشاريع الزراعة (٦٠ مليون) تشمل مراكز للتدريب والارشاد الزراعي وتوسيع مدرسة الفنار الزراعية ، والتسليف الزراعي (مخصص له ٢٣ مليون) وشراء مراكب نموذجية ومعدات للصيد . هذه كلها لم ينفذ منها مشروع واحد .

والذي جرى تنفيذه يقع تحت بند التنمية الريفية (١٨ مليون) التي يتولاها « المشروع الاخضر » ، وحول نشاطات هذه الهيئة هناك عدد كبير من التحفظات خاصة لجهة خدمتها بشكل عام لكبار المزارعين ومتوسطيهم. ويجري تنفيذ مشروع تحريج ٣ الاف هكتار . وفيما عدا ذلك ، يجري تنفيذ مشروع لتشجيع زراعة التوت وتربية دود الحرير (خصص له ٢٠٨٦٠٠٠ ليرة) . يبقى ان نعرف ان مركز زراعة التوت هو جبل لبنان ، وان العديد من الخبراء الزراعيين يتساءلون حول الجدوى من احياء هذه الزراعة ، التي ضربها الحرير الاصطناعي ، والتي لا تشجع بمستقبل زاهر !.

□ في مجال الري ، نرى ان المشروع الوحيد الجاري تنفيذه هو مشروع ري الكورة — زغرتا (٤٠ مليون ليرة) . وفهم القراء كاف . اما المشاريع التي تنتظر التنفيذ فهي مشاريع ري لبنان الجنوبي ، (٤٠ مليون) والبقاع الجنوبي (٧٠ مليون) ، والقاع — الهرمل (٣٠ مليون) وسهل عكار (١٠ ملايين) — باختصار المناطق الاكثر حرمانا في لبنان ، التي تشكل اهم مناطقه الزراعية ويعيش عليها اكثرية العاملين في الزراعة .

□ التخلف شديد حتى في مجالات التجهيز الضروري لفعاليات الوساطة والخدمات . ويتضح من مراجعة ما جرى تنفيذه في هذا المجال ، دور التأخر في تنفيذ مشاريع توسيع المرفأ (استكمال بناء المعرض الثالث وبناء المرض الرابع) في ازمة الازدحام التي تساهم في رفع اسعار المواد الغذائية والضرورية والاستهلاكية المستوردة . هذا بالاضافة الى عدم تنفيذ المدرج الثالث في المطار حتى الان .

وهذا دليل اضافي الى المعجزة الفريدة بنظام « الاقتصاد الحر » في لبنان . انه لا يحجم عن تنمية القطاعات الانتاجية وحسب . وانما هو متخلف ايضا في توفير التجهيزات اللازمة لخدمة قطاعات المال والتجارة والخدمات !!

□ اذ نصل الى ما يمكن اعتباره الخدمات الاجتماعية — التي باتت من الضرورات الاولية لاي نظام رأسمالي ، قائم على « الاقتصاد الحر » مهما يكن متخلفا — نجد الاهمال المتعمد والمقصود بالنسبة للضرورات الاولية لحياة بشرية لائقة .

كأنه لا يكفي ان التجهيزات الجماعية والصحة العامة لا تحظى الا بالنذر اليسير من الاموال المرصودة في الخطة السداسية ككل . فبالاضافة لذلك ، نجد ان ما جرى تنفيذه ، بعد عامين ونصف ، لا يكاد يذكر. نحن على ابوا بالنصف الثاني من الخطة السداسية ، وها ان ما جرى انفاقه من الاموال المخصصة للخدمة الاجتماعية والصحية هو السدس بالنسبة للخدمة الصحية والعشر (١ — ١٠) بالنسبة لما يسمى « التجهيزات الجماعية » من مساكن شعبية ومياه شرب ومجارير .

هناك مشروع لبناء المستشفيات (٢٠٠٠ سرير) لم ينفذ الا جزئيا . اما مشاريع بناء المراكز الصحية والمستوصفات والمختبرات ، فلم ينفذ منها شيء على الاطلاق .

وفي الوقت الذي ترفض فيه الدولة بناء المستشفيات ويعتدي ازلامها على اهالي القرى التي تنشىء المستوصفات بالاعتماد على الذات ، يموت المرضى على الطريق الى المستشفيات التي لا تزال محصورة ببيروت وبعدد قليل من مراكز المحافظات !

ضواحي بيروت تغرق في مياه المجارير وقسم منها لا يملك شبكات مجارير اصلا . النفايات ترمى قرب البيوت وتنقل الامراض الى الالاف من السكان . . . بينما مشاريع الخطة السداسية لبناء المجارير وتصريف المياه المبتذلة والنفايات (التي رصد لها ٢٥ مليون ليرة) لا زالت بدون تنفيذ بعد عامين ونصف من بدء تنفيذ الخطة !

وعلى ابواب الصيف ، يتذكر المواطنون شح المياه الذي عانوا منه خلال الصيف الماضي . فماذا تقدم لهم الخطة السداسية ؟ لم يحدد تقرير وزارة التصميم ما جرى تنفيذه بشأن مياه الشرب في المناطق . اما مشاريع مياه الشرب ببيروت وضواحيها ، فلم تباشر الدولة العمل به . بل باشرت بتجهيز نهر بيروت، كرمى لعيون السواح والمصطافين !!

وفيما تستفحل ازمة السكن ، تم انفاق ١٠٧ مليون فقط لبناء المساكن الشعبية من اصل اعتماد قدره ٢٠ مليون ليرة !

كانت هذه عينات فقط عن وضع الخطة السداسية بعد عامين ونصف تقريبا من المباشرة بتنفيذ مشاريعها .

رغم كل اتجاه الخطة نحو توفير التجهيزات لقطاعات الخدمات والمال والتجارة ، فلا زالت البرجوازية وسلطتها متخلفتان بالنسبة لتوفير افضل الشروط لاستغلالهما .

ورغم الحصة الضئيلة المرصودة اصلا للقطاعات الانتاجية ولمختلف الخدمات الاجتماعية (مياه شرب . مجارير . صحة . مساكن شعبية)، فان الاولويات في تنفيذ المشاريع خلال عامين ونصف تقريبا أعطيت لغير هذه المشاريع ، وما جرى تنفيذه منها يعبر تعبيرا صارخا عن التمييز الطبقي وتنمية الفوارق بين المناطق الميسورة نسبيا والمناطق المحرومة .

اللمحات الجديدة للسياسة السعودية الخارجية

هذا المقال عن السياسة السعودية الخارجية يعبر عن وجهة نظر الحزب الديموقراطي الشعبي في الجزيرة العربية (السعودية) وتنشره «الحرية» نقلا عن نشرة « الجزيرة الجديدة » الناطقة بلسان الحزب :

في مناقشتنا للمحات الجديدة في السياسة السعودية الخارجية التي اخذت طريقها منذ حرب اكتوبر ٧٣ سوف نردها الى النتائج التي افرزها متغيران اساسيان داخليان : اقتصادي وسياسي، شقا طريقهما في بلادنا بتميز خلال فترة الخمس سنوات الماضية وبصورة تفوق كل الفترات السابقة بالاضافة الى متغير عربي شجع ولادة اللمحات الجديدة في السياسة السعودية، عربيا .

المتغير السياسي

ابتداء من حزيران ٦٩ فصاعدا ، اهتز بعنف الشعور بالامان الذي كان يخيم طويلا على قصور الاسرة، والسلطة تكتشف لاول مرة عددا من المنظمات السياسية السرية في آن واحد المنتشرة في معظم مناطق البلاد والتي تضم بين صفوفها عناصر تنتمي الى معظم الطبقات والفئات الاجتماعية، بل وعناصر متنفذة ذات وضع حساس في الجهاز الاداري بل واجهزة المباحث والاستخبارات والشرطة، وتكتشف تنظيمات عسكرية كبيرة نسبيا الجيش، تضم عناصر تنتمي لا الى فئة الرتب الدنيا من الضباط فحسب بل والى فئة الرتب الوسطى والعليا. وهكذا فان رد فعل السلطة العنيف تجاه هذه المنظمات كان يعبر فيما يعبر عن عمق المفاجأة عمق الهزة التي اصابت الشعور بالامان المخيم طويلا على القصور الملكية والامريكية لقد استنفرت السلطة ابتداء بحزيران ٦٩ وحتى اواخر ١٩٧١، كل اجهزة القمع السرية (المباحث، الاستخبارات العامة، استخبارات الجيش ...) وزجت في عمل يومي محموم خاضع لاشراف الامراء، قوامه موجة اعتقالات جماعية، يومية، تناولت تنظيمات الجيش والمنظمات السياسية بل وعناصر اكثرة غير سياسية وكان اجمالها النهائي حوالي الالف معتقل وعدد من شهداء التعذيب، وبضع عشرات من المطاردين السياسيين خارج الوطن، وعززت هذه الموجة الارهابية بتكثيف الدوريات المسلحة وبث الحراسات ومنع التجول غير المعلن في المدن وفي القرى اثناء الليل أو مابعد منتصف الليل وفرض حصار عسكري على بعض المناطق (القطيف، الاحساء في ايلول ١٩٧٠) عزلها عن بقية مناطق البلاد .

هذه صورة موجزة للوضع السياسي الناشىء الذي شق طريقه في بلادنا خلال الفترة المبتدئة بمنتصف عام ٦٩، وهي تبين الطور الجديد الذي بلغه الصراع بين السلطة وبين حركة المعارضة الديمقراطية وبصورة لم يسبق لها مثيل .. ذلك ان موجات الاعتقالات السابقة (عام ٥٣، ٥٦، ٦٤، ٦٧) التي جرت جميعها (باستثناء موجة ٦٤) في اعقاب الاضرابات والمظاهرات العمالية والشعبية، لم تقترب اية واحدة منها من مستوى الموجة الاخيرة سواء من حيث عدد المعتقلين أو من حيث الزمن الذي استغرقت او من حيث درجة التركيز او من حيث شمول وحدة الجو الارهابي الذي لف مختلف مناطق البلاد .

فما هي نتائج الوضع السياسي الناشىء ؟

١ — صحيح ان موجة الاعتقالات الواسعة الطويلة، والارهاب العام، قد اديا — وهذا ما تدركه السلطة ايضا — الى سحق اقسام هامة من قواعد وكوادر المنظمات السياسية وتنظيمات الجيش بل وسحق بعض المنظمات سحقا شبه تام، اي ان موجة الاعتقالات والارهاب العام قد اديا الى خروج السلطة من المعركة منتصرة، لكن السلطة ومن خلال تجربتها المرة هذه مع حركة المعارضة، ومن خلال حربها الطويلة القاسية ضد المنظمات السياسية والتي جربت فيها كل الاسلحة الممكنة من اجل القضاء على المنظمات قضاءا تاما ونهائيا ... قد خرجت لاول مرة بدرس بليغ وهو استحالة منع تشكل المنظمات السياسية المعارضة ، واستحالة القضاء على حركة المعارضة الديمقراطية .. وهذا ما تدل عليه مثلا اجابة الامير فهد على سؤال صحافي وجه اليه في امريكا عام ١٩٧٠ حول الاعتقالات التي جرت في بلادنا .

٢ — ان اتساع موجة الاعتقالات والارهاب واتصالها اكثر من عامين قد عمقا وعي الجماهير للطابع القمعي والاستبدادي للسلطة وعمق وعيها بحجم حركة المعارضة بل ونبه وشد الى جو حركة المعارضة الاقسام المتخلفة سياسيا من السكان في المناطق الريفية البعيدة التي لم تصلها بعد تأثيرات الحركة السياسية. ومن شأن هذا ان ادى ويؤدي الى توسيع وتعميق نهر المعارضة الديمقراطية. والسلطة باتت تدرك هذه النتيجة !.

٣ — ان اتساع موجة الاعتقالات واتصالها قد ادى الى فرار العشرات من المطاردين السياسيين خارج الوطن ولاول مرة بمثل هذا الحجم، حيث انفتحت صفحة جديدة في عملية فضح الطابع القمعي والاستبدادي للسلطة على المستوى العربي والعالمي. والسلطة ايضا باتت تدرك هذه النتيجة .

هذه هي النتائج الاساسية للوضع السياسي الناشىء وهي تتعانق في فعل متبادل بينها ومع نتائج الوضع الاقتصادي الجديد الذي شق طريقه في نفس الفترة ابتداء بعام ١٩٧٠ ..

فما هي نتائج هذا الوضع الاقتصادي ؟

المتغير الاقتصادي :

استجابة لتزايد احتياجات الولايات المتحدة الاميرية من البترول واحتياجات السوق الغربية عموما، حصلت شركة «ارامكو» على موافقة السلطة على خطة جديدة للانتاج تقضي بزيادة معدلة حتى يصل عام ١٩٨٠ الى عشرين مليون برميل في اليوم اي مضاعفة معدل الانتاج السائد حتى عام ١٩٦٩ اكثر من ست مرات ونصف. واذا كانت موافقة السلطة هذه قد جاءت بالاساس تلبية للطلب الامريكي ولجشع الاحتكارات، فان موجة الاعتقالات الجديدة ونتائجها قد لعبت دور الحافز الذي شجع السلطة على الاستجابة السريعة للخطة. ذلك ان الخطة قد جاءت في وقت كانت السلطة فيه تبحث عن مخرج ما للوضع السياسي الجديد، فهي قد جربت سلاح الارهاب كمخرج دون جدوى، وهي لما تستوعب بعد اللجوء الى المخرج السياسي المتمثل في اخراج بعض المؤسسات الديمقراطية الكسيحة، فكانت اذن الاستجابة لخطة الاحتكارات تمثل فيما تمثل بنظرها مخرجا من الوضع الجديد مخرجا يرمي الى امتصاص النقمة الشعبية العامة، ومن ثم منع الماء عن تربة حركة المعارضة وتركها تذبل ومن ثم يسهل اقتلاعها من الجذور وذلك بواسطة احداث انعاش اقتصادي عام تحققه العائدات المالية الضخمة التي ستقدمها الخطة الجديدة. وهكذا اخذ الانتاج من البترول في التصاعد السريع، ليقفز خلال اربع سنوات من اقل من ثلاثة ملايين برميل في اليوم في عام ١٩٦٩ الى حوالي ثمانية ملايين برميل في اليوم عام ١٩٧٣— ولتقفز بالنتيجة ميزانية الحكومة من مبلغ ستة مليارات وثلاثمائة وثمانين مليون ريال. (٦٣٨٠) عام ٧٠—٧١م— ٩٠—٩١هـ الى مبلغ اثنين وعشرين مليار وثمانمائة وعشرة ملايين (٢٢٨١٠) عام ٧٣—٧٤م ٩٣—٩٤هـ أي ان الميزانية تضاعفت خلال ثلاث سنوات اكثر من ثلاث مرات ونصف. لقد تحقق اذن الانعاش الاقتصادي! فشركة « ارامكو » تستقدم على التوالي ست شركات اجنبية جديدة بالاضافة الى الشركات القديمة،

تساعدها في الاضطلاع بعملية التوسع في الانتاج ومرافقه، وتضخم من كتلة المقاولين المحليين المرتبطين بها، وعلى نفس الخط تسير الشركتان الصغيرتان العاملتان في المنطقة المحايدة « جتي، العربية اليابانية» اما وزارات الدولة، التي اصبحت متخمة باموال الميزانيات الجديدة، فتنهمك من جهة في استجلاب جملة من شركات الانشاءات والخدمات الغربية حيث يحقق من ورائها الوزراء والموظفون الكبار صفقات مالية مربحة وتنهمك من جهة اخرى في توسيع شبكة المقاولين المحليين المرتبطين بها، سواء منهم المعروفين او الوهميين. لقد تحول — في ظل الانعاش الاقتصادي هذا — عدد كبير من فئة الموظفين الكبار في مختلف الوزارات فضلا عن الوزراء الى مقاولين فعليين ينهبون بصورة مكشوفة ومنظمة صناديق الوزارات مسترين باسماء اشخاص يلتقطونهم من الشارع ويحولونهم دفعة واحدة ودون مقدمات الى رجال اعمال !

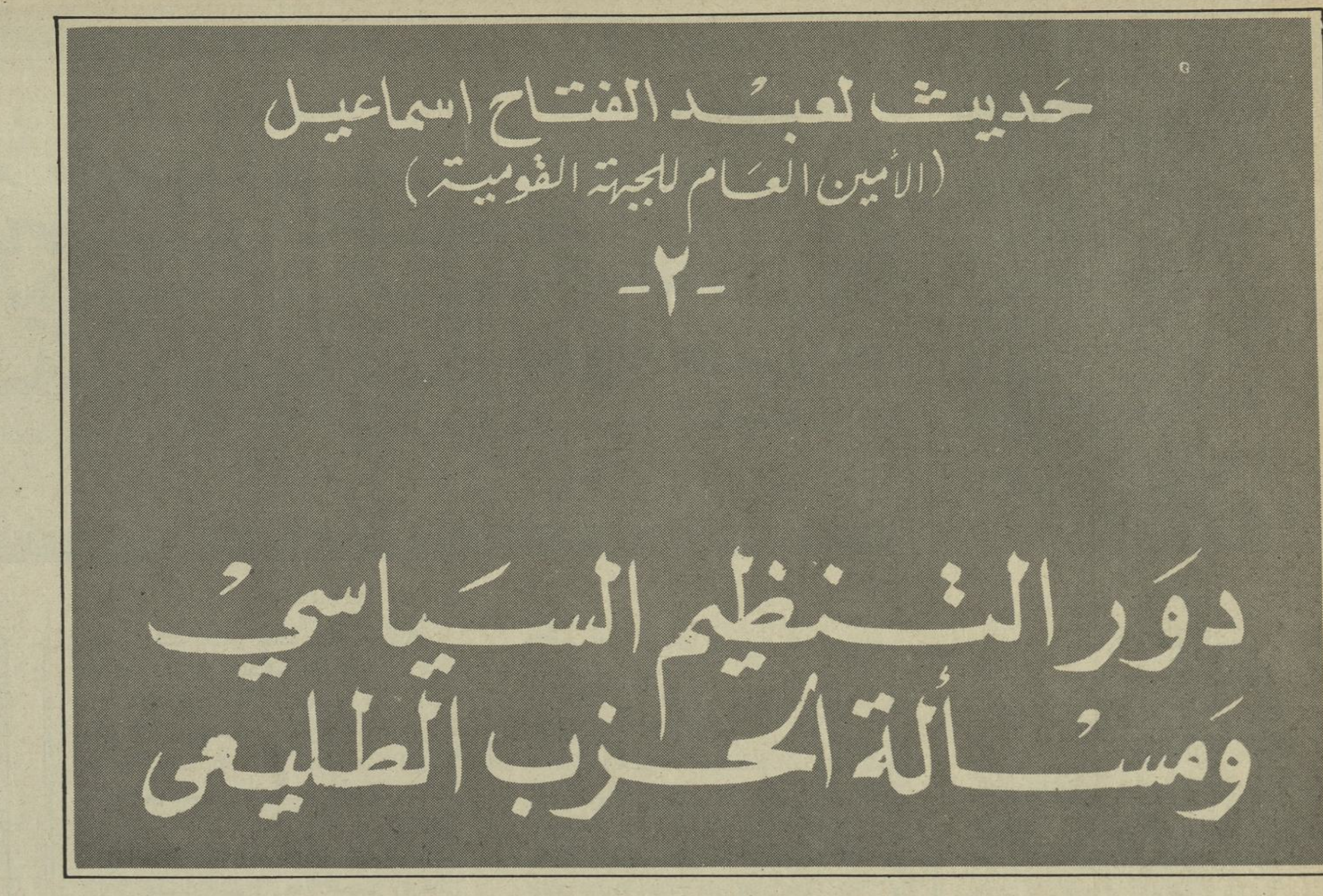
لقد اخذ الجميع اذن، شركات البترول الام والشركات الفرعية وشركات الانشاءات الاجنبية والمقاولون المحليون الكثر والامراء والوزراء والموظفون الكبار، سهالكون على جني ما يستطيعون جنيه من ثمار مزرعة وطننا الغنية ! فما هو نصيب وطننا وشعبنا ؟

ليس من شك ان هذه الشبكة العريضة من الشركات الاجنبية والمقاولين المحليين ، تتكامل نشاطاتها وتتجه ككل واحد نحو انجاز عملية استخراج البترول الضخمة ، وايضا ، وحتى لا نغبطها حقها ، نحو انجاز عملية التوسع العمراني ، التي تضفي عليها مختلف التسميات الغامضة المضللة في خطط وزارات الدولة : مزيدا من البنايات والانشاءات الحكومية ، ومزيدا من البنايات والشوارع في المدن ، وعلى هامش هاتين العمليتين الاساسيتين « تغامر » البرجوازية بهذا المبلغ الزهيد او ذاك في حقل الصناعات الاستهلاكية التي لم يولج سوى قسم صغير منها . اما حقل الصناعة الثقيلة ، الذي من شأنه ان يرسي اساسا صناعيا حقيقيا للبلاد ، فانه يتطلب من البرجوازية « مغامرة » ، تشبه الانتحار ، ذلك انه يتطلب لا هذا المبلغ الزهيد او ذاك بل مبالغ كبيرة قد تضطرها الى توظيف كامل ارصدتها والى صرف النظر عن الايداع في البنوك الاجنبية والتوظيف في استثمارات الغرب ، وهذا امر جلل لا تقوى البرجوازية على احتماله ! هذا امر يتعارض والطبيعة الكمبرادورية للبرجوازية ويتعارض وعلاقات التبعية التي تربط السلطة بالمصالح الامبريالية .

لقد نشأت اذن حول العملية الضخمة للانتاج شبكة واسعة من الشركات الاجنبية والمقاولين المحليين القدامى والجدد، ونشأت حول صناديق الوزارات شبكة اخرى مماثلة، والكل يتعاضد فقط في انجاز عملية استخراج البترول الضخمة، وعملية مهاجمة الصحراء لا بالمصانع والمزارع بل بالمباني والشوارع !

وعلى هامش هاتين العمليتين الاساسيتين نشأت بضع عشر من المصانع الصغيرة الاستهلاكية المتناثرة في المدن . وقد افضى هذا الوضع الاقتصادي وعائدات البترول الحكومية الى نتيجتين اساسيتين لهما مغزاهما السياسي الهام :

البقية في العدد القادم



حديث لعبد الفتاح اسماعيل (الامين العام للجبهة القومية)

-٢-

دور التنظيم السياسي ومسألة الحزب الطليعي

القى الرفيق عبد الفتاح اسماعيل الامين العام للجنة المركزية — الجبهة القومية — محاضرة هامة في الندوة الطلابية التي انعقدت في عدن في الشهر الماضي .

واهمية هذه المحاضرة انها تلقي ضوءا على تطورات التجربة الثورية في اليمن الديمقراطية ، وتحدد بوضوح نظري وسياسي المرحلة التى تمربها وقد بدأت « الحرية » بنشر الحلقة الاولى من هذه المحاضرة في العدد السابق وهذه هي الحلقة الثانية :

القيت المحاضرة شفويا ويحاول النص التالي المنقول عن تسجيل خاص ان يحافظ على الاسلوب الذي نليت بـه .

بعد ان وضعنا الدستور الوطني الديمقراطي للبلاد . وقام مجلس الشعب الاعلى . تبرز اليوم امامنا مهمة اخرى استكمالا للمهام السابقة — وهي مهمة قيام المجالس الشعبية في كل محافظات الجمهورية .

وطبيعي فان قيام مثل هذه المجالس سوف يمكن الجماهير من المشاركة على نطاق واسع في تثبيت نظامها الوطني الديمقراطي .

وكذلك حاولنا ان نغير من طبيعة الامتيازات التي وضعها الاستعمار للاجهزة المدنية والعسكرية . فقد حاول الاستعمار ان يضخم هذه الاجهزة ، وان يرفع الى درجة خيالية ميزانياتها ومرتباتها . لتكون عبئا كبيرا على الثورة . . ولكننا حاولنا ان نغير من طبيعة الامتيازات السابقة ومن المرتبات العالية . ونحن اليوم نرفع شعار : « **ادارة مبسطة بفعالية اكبر وبنفقات أقل** » . .

وكذلك بالنسبة للقوى العسكرية حاولنا لاننا لا نمتلك الامكانيات الضخمة التي تمتلكها القوى الرجعية أن نوجد جيشا جديدا يتمثل بالقوة المركزية التكنيكية . وبجانب هذا الجيش عملنا على قيام حزام عريض من **جماهير الشعب المسلحة** ، لان الطريق الصحيح هو أن تكون جماهير شعبنا منتجة ومسلحة للدفاع عن الثورة .

الميليشيا

وبالفعل فان برنامج تشكيل الميليشيا اليوم يستكمل في كل انحاء الجمهورية ، واستكمال بناء الميليشيا المحلية في كل المحافظات ، وكذلك ألوية مركزية من الميليشيا مقاتلة .. وهذا كله يعزز من قدراتنا الدفاعية عن الثورة ، ولا يكلفنا المبالغ الضخمة التي تبنى فيها الجيوش في البلدان الاخرى .

مناهج تربوية جديدة

وفي نفس الوقت فيما يتعلق بالسلطة غيرنا كل وسائل التربية القديمة بتربية وطنية تقدمية جديدة . وقد كنا في الماضي في عهد الاستعمار نعرف كل شيء عن بريطانيا العظمى ، وعن اي شارع من شوارع بريطانيا ، لكن لا نعرف شيئا عن بلدنا ووطننا .. وكان لا بد لنا بالفعل من تربية الاجيال الجديدة بتربية وطنية تقدمية تتلاءم مع تطور الثورة ، لان الجيل الجديد هو الجيل الذي يفترض ان تعتمد عليه الثورة .

لقد جرى توسع كبير جدا في مجال التربية والتعليم ، لان شعبنا بالفعل كان محروما من التعليم ، وكان الاستعمار لا يهتم كثيرا ، الا بتعليم محدود للكوادر ، والموظفين والكتبة الصغار الذين كان يحتاج لهم .

وشعبنا اليوم يقبل على مجال التعليم بنطاق واسع وبدلا من ان التعليم كان محصورا في « اولاد الذوات » والطبقة المتميزة في المجتمع اصبحت ديمقراطية التعليم اليوم ملكا لاوسع جماهير شعبنا من ابناء العمال والفلاحين الفقراء ..

ومن المفيد ان نطلعكم عن بعض الارقام لتتعرفوا على مدى التطور الذي قطعناه في هذا المجال رغم الفترة الزمنية المحدودة :

بلغت الزيادة في التعليم في المرحلة الابتدائية ٢٤٠ ٪ ، وبلغت الزيادة في التعليم للمرحلة الاعدادية ٤٠٠ ٪ ، وبلغت الزيادة في مرحلة التعليم الثانوي ٤١٠ ٪ .

طبعا نحن نعتقد ان هذا الاهتمام رغم امكانياتنا المحدودة ليس بالبسيط ، وانما انجزنا خطوات كبيرة الى الامام في هذا المجال ، هذا بالاضافة الى ان التعليم سيكون اجباريا في المرحلة الابتدائية والاعدادية ، ويجري اليوم بذل جهود لاعادة تربية طلبتنا تربية جديدة وعلى اسس علمية .

ففيما يتعلق بهذا الجانب نقول باننا نحقق او نتخذ الخطوات لتحقيق ديمقراطية التعليم عمليا ، ولكن أيضا لخلق المحتوى الديمقراطي والتقدمي في التعليم .

ورغم امكانيات البلدان العربية الاخرى سنجد اننا قطعنا شوطا افضل في هذا المجال .

هذه هي المسالة الاولى فيما يتعلق بتحويل شعارات الثورة الوطنية على صعيد السلطة الى ممارسة عملية ، وكان من الضروري ان نشير الى هذا لنعطي الاهمية التي تستحقها السلطة باعتبارها الاساس لانها تطور اجتماعي لاحق .

دور التنظيم السياسي

□ القسم الثاني : فيما يتعلق بالجانب السياسي : وهو دور التنظيم السياسي — الجبهة القومية — في الحياة السياسية بالنسبة للشعب .

ومن المفيد الاشارة الى تنفيذ الخطوات التي نخطوها في تطبيق النظام الداخلي للتنظيم السياسي الجبهة القومية الذي أقر في المؤتمر العام الخامس . نظامنا الداخلي يؤكد على الوضوح الايديولوجي للثورة . ويرفض كافة الافكار الدخيلة والمشوهة للفكر الاشتراكي العلمي .

ويحدد النظام الداخلي ايضا **المحتوى الطبقي** لبنية التنظيم السياسي الجبهة القومية . وقد اكد المؤتمر العام الخامس بأن تعطى فرصة كبيرة للعمال والفلاحين الفقراء في الانتساب للتنظيم السياسي الجبهة القومية . وان توضع الشروط الكبيرة للعضوية أمام البرجوازية الصغيرة ، والفئات الاخرى . وهذه مسألة ضرورية جدا في حياة اي تنظيم لا يقارن . أو لايقاس فقط بالموقف الايديولوجي . ولكن يقارن أيضا . بالبنية الطبقية التي يتكون منها التنظيم ، وباعتبار ان التنظيم السياسي الجبهة القومية كان في أغلبية عضويته من البرجوازية الصغيرة ، كان لا بد لنا أن نؤكد في النظام الداخلي على تجديد وتطوير البنية الطبقية للتنظيم ، حتى يتعاظم الحجم الطبقي للعمال والفلاحين التعاونيين . .

وكان لا بد لنا من ان نطور العمل الحزبي بما ينسجم مع هذا التطور في الجانب الايديولوجي والطبقي . وعلى هذا الاساس بدأنا عملية الانتقال من مجال **العمل الحزبي الجغرافي على أساس الاحياء الى العمل الحزبي على اساس مواقع العمل والانتاج أي أن نربط في العمل السياسي بالعمل الانتاجي وفي مواقع الانتاج نفسها .**

وعلى هذا الاساس بدأنا في تشكيل المنظمات القاعدية في كل مرافق العمل والانتاج في مختلف انحاء الجمهورية .

ونستطيع القول اننا بعد سنتين من المؤتمر العام الخامس قد انجزنا تشكيل اغلبية المنظمات القاعدية في انحاء الجمهورية في كل مواقع انتاج العمال وفي كل مواقع التعاونيات ومزارع الدولة ، وكذلك في مختلف المؤسسات والمرافق الحكومية ، وهذه المسألة مهمة جدا حتى يتم ربط العمل السياسي الحزبي بالعمل الانتاجي ، ويصبح قياس الاخلاص الحزبي هو بمدى قدرة العضو على ان يكون نموذجا للعمل والانتاج في مرفق عمله ... وان بعض مساوىء العمل الحزبي الجغرافي هو وجود الاعضاء احيانا الذين يتكلمون كثيرا ويتحمسون كثيرا ، ولكن في مواقع انتاجهم ، في مواقع عملهم لا يمثلون نموذجا لاحترام زملائهم ولاهتمامهم بعملهم ، ان هذا الربط بين العمل الحزبي بالعمل الانتاجي ، يدلل من هو مخلص ومن هو متحمس للثورة .. من هو قدوة لرفاقه الاخرين في مجال عمله ، ومن هو ينتج اكثر ، ومن هو منضبط وقلق لعمله اكثر . هذا جانب ، والجانب الاخر هو التطوير الايديولوجي المستمر لاعضاء التنظيم .

اول مدرسة للعلوم الاشتراكية ؟

ان في اليمن الديمقراطية كاستثناء لكل البلدان العربية ، يوجد اول مدرسة حزبية لتدريس العلوم الاشتراكية .. وهذه المدرسة تدرس كوادرنا مختلف جوانب الفكر الاشتراكي العلمي من منابعه الاصلية سواء على صعيد تدريس الفلسفة المادية التاريخية والمادية الديالكتيكية ، او تدريس الاقتصادي السياسي ، او تدريس تجربة البلدان الاشتراكية ، وحركة التحرر العالمية ، وهي اليوم في الحقيقة تتسع ليس فقط للتنظيم السياسي ، وانما ايضا تتسع لتشمل رفاقا اخرين من مختلف المنظمات الاخرى .

ونحن في الحقيقة نولي اهمية كبرى للدور الذي تؤديه مدرستنا لعلوم الاشتراكية العليا في بلادنا ، لانه من المعروف ان الجبهة القومية عبر النضال التحرري ضد الاستعمار ، وفي صراعها مع الاتجاه اليميني بعد الاستقلال تدخر لديها عدد واسع وعريض من المناضلين ، لكن العديد من هؤلاء الرفاق كان من الضروري ان يكتسبوا الى جانب ارتباطهم بالثورة ، واخلاصهم ، وصلابتهم ، الثقافة الاشتراكية والارتباط العميق بالفكر الاشتراكي العلمي ، لانه كما هو واضح بأن الفكر الاشتراكي العلمي لا يمكن ان يبقى في حدود الارتباط العاطفي في تنظيمنا .. ان الاشتراكية العلمية كعلم يجب أن تدرس دراسة عميقة من قبل رفاقنا في المدرسة ، لاننا كنا ندرك اذا كانت البرجوازية اعتنت باحدث العلوم العصرية ، فان الافكار الكبرى للاشتراكية العلمية جاءت لتشكل علم العلوم الشاملة .

ومن هنا كان من الضروري دراسة الافكار الكبرى للاشتراكية العلمية دراسة منهجية ، وعلى هذا الطريق ، نستطيع ان نخلق الكوادر ليس فقط الصلبة في نضالها ، ولكن الكوادر المؤمنة ايمانا حقيقيا بالفكر الاشتراكي العلمي ..

.. فتسليح العقول بالافكار الكبرى للاشتراكية العلمية ، مسألة هامة وضرورية لتصليب التنظيم وليزداد ايمانه وقناعته بالطريق الذي اختاره — حتى يستطيع تنظيمنا ان يتحمل ، اعباء قيادة هذه المرحلة والمراحل القادمة والقيام بانجاز العملية الثورية في البلاد ، وحتى يستطيع ايضا ان يقود الجماهير بثقة — اي يمتلك فن القيادة — .

وبالنسبة لكل الجهود المبذولة حاليا في التنظيم من هذه النواحي المختلفة ، فاننا نعتقد بانها عبارة عن تراكمات كمية تؤدي الى التحول النوعي المطلوب في تطوير الشكل الارقى للعمل السياسي ، في تطوير التنظيم السياسي ، الجبهة القومية من تنظيم ديمقراطي ثوري الى حزب طليعي .

حول وحدة القوى التقدمية

القسم الثالث في الجانب السياسي ايضا يتعلق بعلاقة التنظيم السياسي الجبهة القومية بالمنظمات الديمقراطية والتقدمية الاخرى. كلنا يدرك اهمية وحدة العمل الوطني الديمقراطي في مختلف البلدان النامية ، وعلى وجه الخصوص ، اهمية العمل الديمقراطي الموحد في البلدان العربية . فنحن نشهد في عديد من الاقطار العربية وجود الصراعات المختلفة داخل حركات التحرر الوطني ، ونحن لا نتحدث هنا عن الصراعات المشروعة ايديولوجيا ، وطبقيا داخل حركة التحرر الوطني — الصراعات التي تقوم بين منظمات واحزاب تمثل قوى طبقية متناقضة ومختلفة — هذه الصراعات مبررة ومشروعة — ولكن الحديث هنا يدور حول الصراعات بين المنظمات والاحزاب التي تتشابه ، وتتقارب في مواقفها الايديولوجية والسياسية . فنحن نشهد على سبيل المثال في أحد الاقطار العربية عددا كبيرا من الاحزاب التي تتكلم بموقف ايديولوجي وسياسي واحد ، ولكنها تتصارع فيما بينها ، بل ان هذه الاحزاب التقدمية تغلب بعض الاحيان تناقضاتها الثانوية على وحدة صراعها ضد التناقض الرئيسي ، او فلنقل في أحسن الاحوال انها لا تعمل على توحيدها بنقاط اللقاء التي تجمع بينها . وهذا شيء مؤسف للغاية .

نحن نشعر بأن هناك قوى تعمل باستمرار على تخريب علاقة القوى الديمقراطية ، والتقدمية ، وايجاد صراعات مفتعلة ، هذه الصراعات الوهمية من شأنها في الاخير ان تتوه هذه القوى من وحدة نضالها المشترك ضد التناقض الرئيسي في بلدانها ، ولا شك ان القوى الامبريالية ، وبالذات الولايات المتحدة الاميركية واستخباراتها ، والقوى الرجعية المرتبطة بها ، تلعب دورا ذكيا في تغذية هذه الصراعات ، والشيء العجيب ، ومن المفارقات المؤلمة ايضا ان نجد القوى الامبريالية والرجعية متماسكة وموحدة ومنسقة ، ومواقفها حتى المتصلبة ، في الوقت الذي نجد على العكس القوى التقدمية ، والقوى اليسارية لا تهتم او لا تعمل بشكل جدي لوحدة مواقفها المشتركة ضد الاعداء المشتركين ، ومن هذه الزاوية نحن ننطلق في الاساس من وحدة القوى الديمقراطية والتقدمية داخل كل قطر ، ومن وحدة القوى الديمقراطية والتقدمية على الصعيد القومي وقيام جبهة عربية تقدمية موحدة ، وعلى هذا الاساس منذ ٢٢ يونيو ٦٩ حتى الان، كنا ، ولا زلنا نؤمن بهذا الطريق ونبذل كل الجهود من اجل وحدة المنظمات الديمقراطية والتقدمية في بلادنا .

وطبيعي ان هذا الطريق ، طريق صعب ، ولكن هو في التحليل الاخير الطريق الوحيد الصحيح ، لانه من السهل جدا العمل على مزيد من التشتت والتمزق ، على مزيد من الانقسامات ، لكن من الصعب ان توحد القوى والطاقات الخيرة والخلاقة من اجل الاضطلاع باعباء ومهام الثورة .

ونحن نعتقد بان هناك فارقا كبيرا بالفعل بين المرحلة الماضية في معالجة هذه القضية ، وبين المرحلة الجديدة — مرحلة ما بعد ٢٢ يونيو ٦٩ في بلادنا ، ففي الوقت الذي كان فيه يضطهد التيار التقدمي داخل الجبهة القومية كان يضطهد ايضا التيار التقدمي خارجها .

لكن بعد ٢٢ يونيو ٦٩ عندما استلم التيار التقدمي قيادة البلاد بدأ ينسق، ويتعاون مع القوى التقدمية الاخرى في البلاد .. وبدون اي تحفظات او شروط ، شاركت القوى التقدمية الاخرى في الحكم ، في مجلس الشعب ، واصبحت هناك قناعة لدى كل المنظمات في اليمن الديمقراطية بان الطريق الممكن امامها هو طريق وحدتها ... وحدتها ضمن اطار واحد كخطوة على طريق خلق الطليعة الموحدة للبلاد « الحزب الموحد لقيادة الثورة .

وفي الطريق الى هذا الهدف النبيل توجد صعوبات ومشاكل ، لكن في تقديرنا ان هذه الصعوبات والمشاكل يفترض ان تذلل باستمرار ، وان تعالج بمزيد من الحوار الديمقراطي والرفاقي ، لان المشاكل والصعوبات شيء طبيعي في الحياة ، وليس هناك بالنسبة لمن له علاقة بالفكر الاشتراكي العلمي من يتصور بان الطريق في كل شيء مفروشة بالورود !

لكن هذه الصعوبات والمشاكل يجب ان تزيدنا ايمانا بان هذا الطريق ، طريق صحيح، وانه يجب ان نتغلب على هذه الصعوبات من اجل تحقيق هذا الهدف .. وليس العكس .. اي ان هذه الصعوبات ، والمشاكل تؤدي في النتيجة لتفكير اخر بان ، نتخلى عن هذا الهدف والنضال من اجل تحقيقه نظرا لهذه الصعوبات والمشاكل !

مسألة الحزب الطليعي

طبعا هناك نقطة هي مثار نقاش واسع بالنسبة لنا . هي مسألة الحزب . وبناء الحزب الطليعي . وهذه القضية تكتسب اهمية تاريخية بالنسبة لنا . وكذلك بالنسبة للرفاق الاخرين في المنظمات الاخرى . لكن في تقديرنا ان بناء حزب طليعي يقوم على أساس الاشتراكية العلمية كفصيل من فصائل حركة الثورة العالمية . ليست مسألة مرتبطة بالحماس وبالرغبات الذاتية فقط . رغم اننا حتى في تنظيمنا لسنا في استطاعتنا ان نخفي هذا الحماس عن رفاقنا . فيما يتعلق بالاسراع ببناء الحزب . لكن في تقديرنا ان الحزب الطليعي الموحد لقيادة البلاد لا بد ان تتوفر له الشروط الضرورية. الموضوعية . والذاتية لقيامه . لانه ليس من الصعب اعلان قيام حزب طليعي في البلاد . وما اسهل ان يصدر ذلك بمرسوم . لكن اذا كنا نحن بالفعل جادين . فلا بد ان يكون هناك نضال حقيقي وفعلي لتوفير الظرف الملائم لقيام مثل هذا الحزب .

عموما نحن نستطيع القول ان الكثير من القضايا المشتركة متفق عليها بين الجبهة القومية ، والمنظمات الديمقراطية الاخرى والمقصود بالمنظمات الديمقراطية — اتحاد الشعب الديمقراطي وحزب الطليعة الشعبية (حزب البعث سابقا) ، ونحن بدأنا ايضا بمهمة اخرى في سبيل تطوير العلاقة بين هذه المنظمات ، وخصوصا فيما يتعلق بالمنظمات الجماهيرية ، ومن الواضح اننا قد حققنا خطوات ايجابية على هذا الطريق ، فقد قمنا بجهد مشترك لقيام اتحاد الشباب الديمقراطي ، شاركت فيه كل المنظمات ، وكذلك قمنا بجهد مشترك لقيام الاتحاد الوطني لطلبة اليمن .

وهناك لجنة مشكلة للسير في جهد مشترك للتحضير للانتخابات للاتحاد العام لعمال اليمن .. وهكذا بالنسبة للمنظمات الجماهيرية الاخرى ، طبعا نحن نعتبر ان هذه خطوات ايجابية من شأنها تحقيق المزيد من التفاعل ، والمزيد من التلاحم بين هذه المنظمات ، واذا وجدت بعض الصعوبات فهي صعوبات طبيعية لعمل جديد من هذا النوع ، لكن بشكل عام فان العمل المشترك داخل هذه المنظمات يعزز القناعات بأهمية العمل المشترك لخلق عمل وطني ديمقراطي موحد وطليعة موحدة ، وفي تقديرنا ان النجاح في المنظمات الجماهيرية المشتركة ، وفي قيام اطار موحد في العمل السياسي كخطوة على الطريق لقيام الحزب الواحد ، هذا النجاح سيكون مكسبا كبيرا لثورتنا ولشعبنا ، وليس المهم هنا ان هذا التنظيم صغير ، وهذا التنظيم كبير ، لكن المهم في المعنى السياسي ، الرمز السياسي لوجود تنظيم موحد في البلاد وطليعة موحدة ، ولا شك ان هذا سيعزز الجبهة الداخلية ، وسيقطع الطريق امام القوى الامبريالية والرجعية التي تريد ان تستغل التناقضات الداخلية لتحولها الى تناقضات اساسية ، لان القوى الامبريالية . والرجعية هي وحدها الي تخشى الوحدة الداخلية ، والتي تعمل باستمرار على محاولة الاصطياد في الماء العكر ، استغلال التناقضات البسيطة ، ومحاولتها لتعميقها، لكن الثوريون والتقدميون لا يخشون الوحدة ، بل العكس يعتبرون ان وحدتهم هي الامل ، والمستقبل وهي اساس لانتصاراتهم لقيادة الثورة في هذه المرحلة والمراحل القادمة ..

الحلقة الثالثة والاخيرة في العدد القادم

مجلة (آفاق) وقضية المطران غريغوار حداد :

بين نقد السماء ونقد الأرض

في مطلع هذا العام . اصدر مطران بيروت للروم الكاثوليك . غريغوار حداد . بالتعاون مع مجموعة من رجال الدين والمثقفين المسيحيين . مجلة «آفاق» الشهرية . في عددها الاول . اعلنت المجلة التزامها « في خدمة الانسان العربي . في جميع ابعاده » . وحددت لنفسها الاهداف التاليه : « معالجة اسباب التخلف الحضاري في النظام الاجتماعي الاستغلالي المبني على المصلحة الفردية والفئوية وفي النظام الديني لكونه نظاما ومؤسسة . الاسهام في تكثيف الوعي . الاسهام في تغيير المجتمع ليصبح اكثر عدالة وحضارة وقيما انسانية » . واعتبر المشرفون على المجلة ان الوسيلة لتحقيق تلك الاهداف هي « الكلمة الحرة من كل قيد او خوف . الكلمة الهادفة خدمة المجتمع العربي » .

صدر حتى الان اربعة اعداد من «آفاق» تناولت مواضيع شتى : الثقافة العربية الحديثة ، ظاهرة « الرفض » في العالم المعاصر ، الحركة الطلابية ، الحركة العمالية ، وغيرها . الا ان موضوعاتها الاساسية هي مقالات المطران غريغوار حداد التي تعالج المسلمات الايمانية حول « الكنيسة — المؤسسة » ، والتقاليد الكنسية ، وعلاقة المؤمنين بالسلطة الكنسية ، والطقوس والشعائر الدينية . وحدد المطران حداد موقفه من هذه القضايا من منظار « ايماني متجدد » ، يعتبر ان البحث الديني المتقدم هو الشكل السليم والمشروع لمساهمة المسيحيين في التصدي للازمات الراهنة التي تعيشها الكنيسة والمؤمنون .

ولم يكن غريبا ان تواجه هذه المجلة — وكتابات المطران حداد — معارضة واسعة في اوساط الكنيسة الرسمية التي لم تكن مستعدة لان تتقبل وتهضم في « جسدها » هذا النمط الايماني الجديد . خاصة وانه انتهج سلوكا استقلاليا على كافة الاصعدة اللاهوتية والتنظيمية والمالية عن الخط الديني — السياسي الرسمي المدافع عن السلطة وممثليها . فكانت الدعوة الى مجمع عين تريز للروم الكاثوليك الذي انعقد مؤخرا ، لكنه خرج بقرار « يبرىء » المطران حداد من تهمة الشذوذ عن « المعتقد الديني السائد » ويقر بـ « تعددية التعبير الايماني ضمن الكنيسة » .

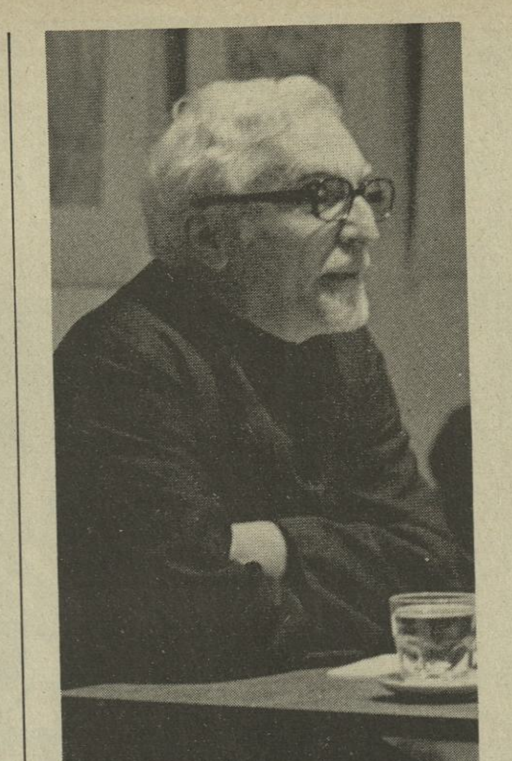
على أن النهج الذي سارت عليه «آفاق» في معالجتها لقضايا المعتقد الديني ونتائج مقررات مجمع عين تريز تستدعي الملاحظات التالية :

اولا :

ان « المنظار الايماني المستقل » الذي يحمله المطران حداد ، والمجموعة المتعاونة معه ، لا يعكس « افكارا جديدة » بقدر ما يعكس نمو التناقض بين الكنيسة الكاثوليكية ، بمؤسساتها ومعتقداتها ودورها الاجتماعي — السياسي ، وبين الحاجات والمصالح النامية لاعداد واسعة من ابناء الطائفة لم تكن تستطيع الا ان تتأثر بمجمل الظروف الجديدة خلال الاعوام الاخيرة ، وعلى الاخص تدهور مستوى معيشة الجماهير ، ونمو النضال الشعبي ، وانفكاك متزايد لجماهير مسيحية عن قبضة ايديولوجية النظام والاقطاع السياسي ونفوذهما السياسي . وارتبط هذا الانفكاك بالميل المتزايد نحو الالتزام الديمقراطي — الاجتماعي والانفتاح الوطني — القومي . من هنا ، تنتمي حركة المطران حداد ، الى نفس حركات التجديد التي برزت ضمن الكنائس المسيحية الاخرى : قضية الاب هكتور الدويهي ، قضية طلاب معهد غزير الاكليركي ، اجتماع يسوع الملك ، حركة الشبيبة الارثوذكسية ومواقف المطران جورج خضر ، وغيرها . وان هذا التيار ، بما يطرحه من ضرورة تجديد الكنيسة من حيث معتقداتها ودورها ، هو بلا شك تيار ديمقراطي يسعى لتكييف الكنيسة — الاقطاعية مع مستلزمات نمو وتغلغل الرأسمالية في شتى نواحي المجتمع اللبناني . ولا تقتصر ايجابيته على ذلك ، وانما يتيح ايضا تجذر فئات واسعة من الشبيبة المسيحية ، ورفضها الضبابية الدينية التضليلية ، والانفتاح على الافكار التقدمية .

ثانيا :

في الوقت الذي نؤكد ميه على ايجابية وديمقراطية هذا التيار ، لا بد من تبيان السمة الغالبة عليه وهي النقد اللاهوتي ، الذي يعبر اكثر ما يعبر عن منظار ومشاغل رجال الدين ومثقفي الطائفة الكاثوليكية . لم تكن قضايا اللاهوت ، في اي وقت ، قضايا تمس اهتمامات الجماهير المؤمنة . وطرح قضايا « التجديد » على هذا المستوى اللاهوتي لا يعكس فقط الموقع الاجتماعي لهذا التيار — اوساط رجال الدين ومثقفي الطائفة — وانما يهدد بعزلتهم الدائمة عن سائر جماهير الطائفة نفسها . والاهم من ذلك كله ، ان النقد اللاهوتي ، على الرغم مما يشكله من تحد واستفزاز للمعتقد الديني الرسمي ، فانه اسهل انواع النقد استيعابا ان من قبل السلطة الكنسية او من قبل الفئة الطبقية المهيمنة على الطائفة . وهذه الفئة في حالة طائفة الروم الكاثوليك ، هي برجوازية مالية تجارية عقارية عريقة وعميقة الجذور في بيروت خاصة .



والحقيقة ان مقررات مجمع عين تريز تؤكد هذه الملاحظة الى ابعد حد . فان معظم وجهاء الطائفة من امثال فرعون . الصحناوي . ابو عضل . تضامنوا مع المطران حداد ورفضوا ادانته . وذلك لعدة اعتبارات اهمها الحرص على «وحدة الطائفة » . ووحدة الطائفة تخدم دوما وابدا الفئة الطبقية العلمانية المهيمنة على هذه الطائفة والمتولية لقيادتها . والتي تسخر المؤسسة الدينية دوما وابدا لخدمة اغراضها .

من هنا نستنتج هذه المفارقة الخاصه بتيار التجديد هذا : ان جذريته في طرح قضايا المعتقد الديني ليست تعبيرا عن جذرية في نقد قضايا الانسان . على الرغم من كل النوايا المعلنة في اهداف المجلة .

ثالثا :

ان نقد قضايا الانسان ، في لبنان ، له معنى محدد . فـ « النظام الاجتماعي الاستغلالي » فيه ، يجد في الطائفية السياسية ركيزة اساسية من ركائزه . والطائفة « كوحدة ايمان » « كوحدة للمؤمنين » في لبنان ، تلعب دورها ، اولا باول ، من خلال ربط عمال وفلاحي وفقراء الطائفة عموما باغنيائها . وبالتالي ، تربط هؤلاء ، عبر اغنياء ووجهاء الطائفة ، بالبرجوازية المالية — التجارية اللبنانية عموما ، التي لا معنى للحديث عن النظام « الاستغلالي » دون الحديث عن استغلالها هي . ووسائط عملية الربط هذه متعددة ويأتي على رأسها « الاحسان » بصفته مؤسسة تتولى توزيع فضلات ارباح اصحاب المصارف وكبار التجار على المعوزين من ابناء الطائفة ، تمتينا للحمة الطائفة .

والاحسان يريح ضمائر التجار وارباب المال الذين يدركون جيدا انهم يجنون الارباح والفوائد بطريقة ليست مشروعة بعرف المعتقد الكاثوليكي . كما يؤكد لدى الفقراء من المؤمنين الاعتقاد بان ما ينالوه صدقة تكرم بها اغنياء ، وليس جزءا من حقوق لهم على « النظام الاجتماعي الاستغلالي » . وتلعب مؤسسات التعليم الطائفية الدور نفسه ولكن على مستويات اخرى : ترسيخ الفكر الطائفي (ولسنا نقول « الفكر الديني ») وترسيخ اتكال ابناء الطائفة على وجهائها وعلى المؤسسة الكنسية من اجل تحصيل العلم (والعلم طبعا هو المدخل الى الترقي الاجتماعي او على الاقل المدخل الى القدرة على تحصيل لقمة العيش) .

من هنا ، فان الالتزام بقضية « الانسان العربي » في لبنان و « الاسهام في تغيير المجتمع ليصبح اكثر عدالة وحضارة وقيما انسانية » يرتبان مهاما محددة .

□ **النقد الجذري لكل مظاهر وادوار الطائفية والسلطة الكنسية كمؤسسة في لبنان ، كما عيناها اعلاه . وذلك من موقع الالتزام ، المعتقدي المسيحي الكاثوليكي . ففي جوهر كل دين — وليس الدين المسيحي وحده — نواة حقيقية ، هي النزوع الى المساواة ورفض الظلم والاستغلال .**

□ **تبني مجمل البرنامج الديمقراطي المضاد للطائفية السياسية : فصل الدين عن الدولة ، الزواج المدني ، مساواة المرأة قانونيا في كافة المجالات ، مجابهة الاحسان والصدقات بالالتزام بمطالب الجماهير وحقوقها ، انتقال ملكية الاوقاف الدينية — كل الاوقاف الدينية — للمجتمع ، والتأكيد على رفض الفكر الطائفي — الانعزالي وترسيخ الالتزام الوطني القومي العربي .**

□ **والاهم من كل ذلك ، هو انخراط التقدميين المسيحيين ، من رجال دين وغيرهم ، في نضالات الجماهير اللبنانية ، على اختلاف طوائفها ، من وطنية واجتماعية . ذلك ان موقف تضامن واحد يتخذه مطران بيروت للروم الكاثوليك من قضايا الحريات الديمقراطية ، ومطالب الجماهير ضد الاحتكار والغلاء ، والصمود امام العدوان الاسرائيلي ، وقضايا القمع اليومية التي يتعرض لها العمال والفلاحون والطلاب والمثقفون والصحفيون — ان موقفا علنيا واحدا من اي من هذه القضايا هو خير من الف بحث لاهوتي « متقدم » .**

هكذا يكون « نقد السماء » تعبيرا حقيقيا عن جذرية « نقد الارض » ، نقد الشروط التي يعيشها الانسان الحي الحقيقي .

وفيما عدا ذلك ، فان حركة « التجديد » التي افتتحتها مجلة « آفاق » ومواقف المطران حداد المشرفة والجريئة مهددة بان تتحول الى « تجديد » لهيمنة السادة فرعون ، ابو عضل ، صحناوي وسلطتهم الكنسيه ودولتهم على سائر ابناء الطائفة .

م . ش .

جديد بول غيراغوسيان ليس جديدهم

بول غيراغوسيان ، من جديد ، يعرض في ستوديو ٢٧ .

جعد عشرين معرضا شخصيا له هنا وفي عواصم اخرى ، في نفس الرقم من السنوات ، ما زال ممكنا رؤية العافية تولد في بيروت حيث يوقع غيراغوسيان لوحاته في برج حمود ، وحيث لا نأمل في آن نرى ما هو جدير حقا بالمطالعة في معارض بيروت وصالوناتها : (اذهبوا وتأكدوا من جديد في معرض الربيع — الاونيسكو ، او شاهدوا هلن خال في غاليري كونتاكت ، او مروا سريعا على ديكو ٢٧ حيث و. بردويل . واذا شئتم تذكروا ما مر خلال الشهور الماضية)

يمكن ان نقول ، كما يفعل الكثير من زملاء غيراغوسيان او من السادة النقاد ، هل من جديد عند بول ؟ ويمكن ان نجيب : ليس ثمة « جديد » . ما دمنا نعرف جديدهم جيدا . السادة الذين يحبون سوق اللوحة ، اكثر مما يحبون ما يمكن ان يستحق اسم لوحة .

مثلا نخاف على بول غيراغوسيان من « جديدهم » ، خوفنا من انزلاقه الى النظافة في اللون والاناقة التي تعشقهما الصالونات . فنحن مدينين له في نظافة تعامله مع اللوحة وامانته المهنية التي رغم كل اغراءاتها لم تخضعه لابتزاز « التجديد » الذي تطلبه قوانين السوق العزيزة على اصحاب الجاليرهات وعلى انصاف النقاد في الصحف ، الجاهزين دوما لاطلاق صرخة اعجاب . ولهذا يشكل نزوع غيراغوسيان الصارم للابتعاد عن التقلب والتموضع ، اللذين يميزان بعض الاسماء المعروفة (والتي يراد منها عندهم : التجديد) ظاهرة صحة اكثر مما هي ظاهرة جمود .

في معرضه هذا عودة الى التقشف والخشونة التي ميزت فرشاته ، والتي شكلت احد ابرز قيم عمله . والاناقة والنعومة التي بدت في بعض اللوحات نخشى ان تكون على حساب ارصدة الفنان التعبيرية ، وربما كانت الاضعف في معرضه.

ما زالت الكتلة التي تتوسط لوحته ، وغالبا ما تحوى جزءها الاكبر ، وتترك هامشا على شكل اطار ، احد سماته البارزة ايضا . هذه الكتلة الملونة من اجسام متوحدة في ائتلاف وحنو ، كانت توصل الينا حزما من الحزن الدافىء او البهجة الرصينة. وبكلمة ، ما زالت قادرة على اقحامنا في مشاركة وجدانية لاجسامه المتعانقة والمتماسكة في كتلة من الحفر اللوني الخشن .

في هذه التكوينات المتماسكة ، تجد لدى بول غيراغوسيان ، لوحات مكونة من مستويات متعددة من الابيض . حيث الابيض يشف عن اكثر من لون ، حين ان لوحات اخرى حملت مزيجا من الاصفر الذهبي والاحمر والازرق والاخضر والبني .

في استجابة هذه الاخيرة للون ، فانها جاهدت لتقف على الحد بين المغامرة الصحية واللعب المجاني ، وهو حد يصعب على ذوي النزوع التزويقي ومحترفي التلوين تمييزه .

ايضا ، بقي غيراغوسيان ينتقي نماذجه واوضاع شخوصه ، كما طورها منذ سنوات طويلة من عناصر مشذبة ومطورة عن اصول مصرية قديمة (الوضع الجانبي وتوكين الجسم) ومن اصول بيزنطية — مسيحية ايقونية في المسحة الوقورة والاوضاع التي تملى اللوحة ولا تترك سوى هوامش من المساحات اللونية .



ان « جديد » غيراغوسيان يكمن في التشذيب القليل والبطيء في لوحاته ، والتي تذكر بتجديدات جياكوميتي في منحوتاته . لكن هذه التشذيبات الرصينة تتقدم بثبات ورسوخ . ولا يمكن مقارنتها بنعطافات بعض زملائه اصحاب الاسماء في بيروت .

ان تمحور موضوعات بول غيراغوسيان حول الانسان والاشخاص المؤتلفين في لوحاته وتطويراته الاسلوبية الرصينة ، قيمة بذاتها ، وظاهرة صحة دائمة في انتاجه الفني . وينبغي ان لا تشكل عقبة او اشكال لدى النقد الفني في الصحافة اللبنانية ، علنا او مواربة .

ثمة ما يستحق من بول غيراغوسيان ، ان يقلق بشأنه حقا : هو في ذلك الاطمئنان الذي بدأ يعطي اعماله راحة المحترفين وثقتهم .

هاني حوراني

المفكرة الثقافية

عائد إلى السجن

داخل الى السجن . خارج من السجن. ومرة اخرى ، محمود شقير ، عائد الى السجن .

عند خروجه من السجن في المرة الاولى ظل يجوب شوارع القدس . مهنة التدريس التي مارسها طويلا لم تستطع استيعاب الرجل الذي هجرها الى السجن مدة طويلة ، ومع ان الكتابة عجزت عن ان تكون له مهنة ايضا ، الا انه ظل ملتصقا بها، تماما كالتصاقه بالقدس والناس الذين يكتب عنهم ولهم .

توارى محمود شقير تحت اسماء مستعارة ، وكنا نحن ، نحسب ان الكاتب فيه قد انتهى ، لكننا كنا نعرف جيدا انه ما زال يتمسك بالقدس بشراسة ، وكانت اخباره تصلنا : داخل الى السجن . خارج من السجن .

في بداية الستينات ، اطل محمود شقير ككاتب قصة . كان ذلك على صفحات « الافق الجديد » التي كانت تصدر في القدس . لم يكن مجرد اسم اضيف الى قائمة الاسماء التي تكتب هذا الفن ، بل كان رائدا . عدسته اكتشفت ازقة القرية وبيوتها وهموم اناسها ، فكتب عنهم ، لهم، وبلغتهم .

كتب عن « ليل الناس » هؤلاء ، وعن خبزهم ، « خبز الاخرين » المعجون بعرق الاستلاب ، وكانت « بقرة اليتامى » ما تزال تركض في خيال طفل جائع .

لم تكن اللغة عنده شيئا عسيرا يتطلب استحضارها مزيدا من القواميس ، فهو ، بصفاته القروي ، وجد اللغة الثرية على السنة الناس الذين يتعامل معهم ، واستطاع بمقدرة ان يوجد التوازن بين لغته واسلوبه وبين الهموم التي يتحدث عنها .

وعندما وجد محمود شقير ان جيلا جديدا يترسم خطاه ، فقد التفت اليه ، كان يوجه ، ويعلم ، وينمي اتجاها جيدا في القصة ، وكان دائما يحلم بشيء جديد .

لم تصدر له اي مجموعة قصصية . مجموعته الوحيدة « ليل الناس » ضاعت مخطوطتها في ادراج وزارة الاعلام الاردنية التي « تطوعت » لطباعتها عام ١٩٦٦ .

وفي القدس ، ما يزال محمود شقير ،داخل الى السجن . خارج من السجن . ومرة اخرى هو اليوم ، عائد الى السجن .

فاروق وادي

الفيلم الجزائري لا يخضع لمتطلبات السوق التجارية

توفر الجزائر لمخرجي السينما فيها فرصة قد لا تتوفر في باقي البلدان العربية لاخراج افلام جدية . فالقطاع العام فيها يقوم بعمليات الانتاج ، وهكذا لا يخضع المخرج لشروط المنتجين او متطلبات السوق التجارية . وفي تسهيلات الدولة للفنانين اصبح من حق المشاهد والناقد مناقشة المدى الذي تصل اليه الافلام الجزائرية في عرض وخدمة مشاكل واهداف حركة التحرر العالمية .

في اسبوع الفيلم الجزائري شاهدت حتى الان فيلمين الاول « الخارجون على القانون » والثاني « سنعود »

« الخارجون على القانون » سيناريو واخراج توفيق فارس ، يمكن ان ينظر اليه من زاويتين ، فهو من حيث الاحداث التي يرويها والتي تحدث في الجبال جزائرية في منتصف الاربعينات يذكرنا بافلام المغامرات في الغرب الاميركي ، ويكرس المخرج هذا الانطباع بالملابس التي يلبسها لابطال الفيلم ، والبراعة في استعمال البندقية ، والخطط التي لا تفشل ، وعدد القتلى ، والابطال الذين لا يهزمون . ومن هذه الزاوية فالفيلم له مقومات الفيلم التجاري وليس فيه الكثير .

تدور احداث الفيلم ، من زاوية اخرى ، في قرى الجبال الجزائرية . وقد برع المخرج في اظهار هذه الخلفية بصورة صادقة وجميلة ، تقتشمس الجبال وجوها الصحو، واظهرت شموخ اهل الجبال ، وصورت روعة بساطتهم كما نقلت الينا عاداتهم وتقاليدهم. وفي هذا الجو ايضا صور المخرج مظاهر وطنية جميلة ، تمثلت في تكاتف اهل القرية امام شرطة المستعمرين الفرنسيين ، وفي علاقاتهم مع الشرطة التي لا تعرف لغتهم ولا يعرفون لغتها ، وفي موقفهم من العملاء.

ورغم غربة ابطال الفيلم عن الجو الذي يتحركون فيه ، والتي يحسها المشاهد بوضوح ، فقد نجح المخرج في عمل فيلم مغامرات لا يثير الملل ، يتحرك فيه الممثلون بهدوء وبدون تصنع خاصة في المشاهد الجماعية . ورغم بعض المقاطع التي وضعت لغرض تجاري فالفيلم متماسك ، تصويره واقعي وفيه بعض اللقطات البارعة .

ليس في الفيلم عمق فكري وان تناثرت فيه بعض الجمل الثورية . لقد عرض تحت اسم « الخارجون على القانون » وترجم المترجم الجزائري اسم « الثائرون » وبين هذين الاسمين يريد الفيلم ان يقول لنا بان خرق قانون جائر هو نوع من الثورة .

اما فيلم « سنعود » فان مخرجه محمد سليم رياض قد قال في مقابلة حوله مع صحيفة المجاهد الجزائرية انه اراد اخراج فيلم نضالي عن فلسطين . وان الفيلم جزء من مساهمة الجزائر الدائمة لدعم الشعب الفلسطيني . ونحن نشكر المساهمة والنية الحسنة .

ابراهيم برهوم



البرتغال

لابديل عن الاستقلال التام والفوري للمستعمرات!

في غمرة الانباء عن تشكيل حكومة برتغالية جديدة يشارك فيها الاشتراكيون والشيوعيون ، وبعد ان اصبح سبينولا رئيسا للجمهورية اخذ يتضح اكثر فاكثر ان القضية الرئيسية التى تواجه الحكم وتتطلب حلا سريعا هي قضية المستعمرات .

فالحكم البرتغالي الجديد افصح الى حد ما عن برنامجه المرحلي المباشر لحكم البرتغال وهو برنامج يلتقي مع تطلعات شعب البلاد للحرية والتخلص من النير الديكتاتوري . غير ان هذا البرنامج لم يتضح تماما بعد ولم يستقر على نهج واضح في التعامل مع الحركة الشعبية ومع ممثلي الشركات الكبرى ، الاجنبية والمحلية .

فسبينولا يستقبل ممثلي الاحزاب اليسارية من جهة ، ويستقبل من جهة ثانية ممثلي الشركات الاحتكارية صاحبة النفوذ والمصالح الضخمة في البرتغال وافريقيا .

ويزيد من اضطراب الوضع البلبلة التى تحيط بالسياسة التي يزمع العسكريون انتهاجها في المستعمرات الافريقية لا بل يمكن القول ان الموقف المعلن حتى الان من هذه المستعمرات ومن حقها في تقرير المصير والانفصال لازال يشكل النقطة السوداء الرئيسية فيما تعلن عنه وتقوم به حكومة البرتغال الجديدة .

لقد توصلت هذه الحكومة الى قناعة تقول ان الانتصار في المستعمرات مستحيل عن طريق القمع العسكري ، واستنتجت على اساس هذه القناعة ان الدخول في مفاوضات مع الثوار مع غيرهم من المواطنين الافريقيين سيكون هو الحل . غير انه يبدو حتى الان ان الحكومة البرتغالية الجديدة تشترط للدخول في المفاوضات مع السكان الافارقة ان يرمي هؤلاء سلاحهم اولا ، وان لاتتعدى مطالبهم سقف المطالبة بالحكم الذاتي ضمن اتحاد فيدرالي مع لشبونة .

ويبدو من خلال ردود الفعل الاولية التى اعلنها الثوار انهم موافقون على مبدا المفاوضات ، وانهم لايقفون ضد الحكم الجديد في البرتغال ، غير انهم وضعوا في في مقابل البرنامج الحكومي برنامجهم القائل بان المفاوضات يجب ان تجري دون ان يرفقها شرط يرغمهم على القاء السلاح ، والقائل ايضا بان الشعوب الافريقية لن ترضى باقل من الاستقلال التام والناجز باعتبار ان ميزان القوى على ارض الصراع يشير الى ان هزيمة القوات البرتغالية باتت محققة ان لم يكن اليوم فغدا .

ويجيء اعلان الثوار عن موقفهم في وقت يزور فيه احد قادة الانقلاب البلدان الافريقية ، وفي وقت تتصاعد فيه الانباء القائلة بان الحكم الجديد يسعى للاتصال بالثوار بطريق غير مباشرة وعبر توسيط بعض الزعماء الافريقيين .

غير انه يمكننا القول ان اية حكومة برتغالية جديدة (خاصة اذا ما دخلها الشيوعيون والاشتراكيون الداعون الى الانسحاب الفوري ، ومنح المستعمرات استقلالها) ستكون مواجهة بالمسالة التالية : اما القبول بمطالب الثوار الوطنيين الواضحة واما استمرار القتال ضدهم اي بالتالي انتهاج السياسة التي ادت الى الاطاحة بزمرة كايتانو .

فاي الطريقين سيسلك الحكم البرتغالي ؟

ان سياسة هذا الحكم ، القابل لتلقي الضغوطات من اكثر من قوة اجتماعية وسياسية ستكون مرهونة بتطور الصراع داخل البرتغال وخارجه، مما يفرض على الثوريين الفعليين تنظيم حملة الضغط برتغاليا وافريقيا وعالميا من اجل الحاق الهزيمة بالاتجاهات البرتغالية والاجنبية التي تدعو الحكم البرتغالي الى السير في الطريق المسدود ، طريق استمرار الحرب العدوانية ورفض منح المستعمرات استقلالها التام

اميلكار كابرال يحلل الاستعمار البرتغالي في افريقيا

عام ١٩٧١ كتب القائد الثوري الغيني اميلكار كابرال مقالا في مجلة افريك — اسيا يحلل فيه الوضع البرتغالي ويصف الحالة المتدهورة التي وصل اليها الوضع في هذا البلد نتيجه اصرار القيادة السياسية على انتهاج سياسة استعمارية عدوانية وفي هذا المقال يعين الشهيد كابرال اسباب استمرار السياسة العدوانية البرتغالية ويشير الى العون الذي تقدمه بلدان حلف الاطلسي .

عن تدهور الوضع السياسي والاقتصادي يقول الشهيد كابرال « ان هذا هو النتيجة الرئيسية للحروب الاستعمارية التي يخوضها البرتغال في افريقيا منذ عشر سنوات . انه النتيجة المؤسفة اليوم ، والدراماتيكية غدا ، لسياسة الطبقة الحاكمة التي تصر على انكار حقوق الشعوب الافريقية والشرعية الدولية ، وتعمل بوعي تام ضد مصالح شعبها .

« لقد افلست السياسة الديماغوجية التي يقودها كايتانو ، واصبحت الهوة بين الطبقة الحاكمة والجماهير الشعبية اعمق من اي وقت مضى ... » ويحلل القائد الشهيد اسباب استمرار السياسة الاستعمارية البرتغالية ويعيدها الى عدة اسباب اهمها :

١ — « التخلف المزمن والمميز للبرتغال الذي لا يملك بنى تحتية اقتصادية والذي يبدو عاجزا عن تصور عملية انهاء للاستعمار تحفظ للطبقة البرتغالية الحاكمة مصالحها في اطار وضع نيو — كولونيالي او في ظل تنافس شديد مع القوى الرأسمالية الاخرى.

٢ — « الاثار الكابحة لنصف قرن من الفاشية على مجتمع لم يعرف في السابق ما هي حقوق الانسان او الحرية او الممارسة الديمقراطية .

٣ — « العقلية الامبريالية للطبقة الحاكمة البرتغالية ، والجهل ، والاساطير ، والمعتقدات ، والافكار المسبقة ، والنزعة القومية الضيقة ، التي تميز ثقافة اوساط الرأي العام في البرتغال ، هذه الاوساط التي خضعت لمدة قرون لايديولوجية التفوق الاوروبي ودونية الافريقي ، ولاسطورة « المهمة الحضارية » البرتغالية حيال الشعوب الافريقية المتوحشة ..

واخيرا يشير القائد الغيني الشهيد الى ان الحكومة البرتغالية لم تكن لتتمكن من خوض الحروب الكولونيالية في افريقيا لولا المساعدات التي يقدمها الحلفاء الغربيون والعنصريون ضمن اطار حلف الاطلسي .

لأول مرة منذ عام ١٩٤٧ :

اضراب عمالي عام في الهند وعشرات الالوف من المعتقلين

منذ اكثر من عشرة ايام وعمال سكك الحديد مضربون في الهند مطالبين بعدد من المطالب المعاشية والمهنية اهمها زيادة الاجور .وقد نجح اضرابهم في شل القسم الاكبر من المواصلات في البلاد .

ولم يقتصر الاضراب على الامتناع عن العمل ، بل رافقته اعمال تخريب عديدة ضد المنشآت ، خاصة في راتامبور قرب كالكتا وقرب بومباي وقرب جولوندور في البنجاب .

على ان حملة القمع والارهاب التي شنتها السلطات الهندية لا مثيل لها من حيث الاتساع والشراسة . ففي مطلع هذا الاسبوع كانت ادارة سكك الحديد قد صرفت المئات من العمال ، فيما اعتقلت السلطات ما يزيد عن ١٧ الف عامل مضرب .

وفي ١٥ من الشهر الجاري ، أعلنت الاتحادات العمالية الاضراب العمالي العام ليوم واحد تضامنا مع رفاقهم عمال سكك الحديد . هذه هي المرة الاولى التي يعلن فيها الاضراب العمالي العام في الهند منذ عام ١٩٤٧ . ويساهم فيه العمال المنضمون في النقابات التقدمية ، بينما يعارضه اتحاد عمالي واحد يسيطر عليه حزب المؤتمر الحاكم .

وكان الاضراب شاملا في الاكثرية الساحقة من الصناعات وفي المصارف والصحافة . وتضامن الطلاب مع المضربين ، فاقفلت الجامعات والمدارس .. وجرى تنفيذ الاضراب جزئيا في التجارة والنقل العام والخطوط الجوية وادارات الدولة .وشهدت مدن الهند الرئيسية اشتباكات عنيفة بين العمال المضربين واجهزة القمع ،ادت الى ارتفاع عدد العمال والنقابيين المعتقلين الى ٣٠ الف معتقل .

والجدير بالذكر أن هذا الانفجار الجديد للصراع الطبقي في الهند مرتبط اشد الارتباط باستمرار تدهور مستوى معيشة أوسع الجماهير ، وتزايد خطر المجاعه الذي يهدد عشرات الملايين من الفلاحين. خاصة في وقت بدأ حزب المؤتمر الحاكم يسير في الطريق « الساداتي » . أي يعمل أكثر فاكثر على ضرب قطاع رأسمالية الدولة ، ويزيد من « الانفتاح » على الهيمنة الامبريالية الاميركية .

١٨ بيان حول عملية ١٥ ايار

كيف تمت العملية لحظة بلحظة

تصرف الأبطال بدقة متناهية وبشجاعة ثورية وبروح انسانية عالية وبصلابة نابعة من تمسكهم بخط جبهتهم الثوري

اصدرت الجبهة الديمقراطية ١٨ بيانا حول عملية ١٥ ايار منذ تنفيذها حتى نهايتها ، وتوضح هذه البيانات عملية التنفيذ لحظة وراء لحظة ،وتفضح اسلوب الخداع والمراوغة الذي استعملته القيادة الصهيونية ، وتؤكد اصرار الابطال على تنفيذ عمليتهم بدقة متناهية وبروح انسانية عالية وبأعصاب متينة وشجاعة ثورية وصلابة نابعة من تمسكهم بخط الجبهة الثوري وبنضال شعبهم من اجل عودته الى وطنه ..

— ١ —

نفذ ثوارنا من وحدة الشهيد كمال ناصر عملية الخامس عشر من ايار صباح اليوم ١٥ — ٥ — ١٩٧٤ حيث تمكنت الوحدة في الساعة الرابعة من احتلال مدرسة معلوت واحتجاز مائة من الرهائن داخلها . وقد تم ابلاغ القيادة الصهيونية بشروط ثوارنا التي تتضمن اطلاق سراح عشرون من مناضلينا المعتقلين في سجون العدو .

اننا نحذر دايان من اي تلاعب ، لانه سيغامر بذلك مغامرة كبيرة ، وسيحصد نتائج وخيمة .

— ٢ —

■ ان وحدة الشهيد « كمال ناصر » تحتجز الان مائة من الرهائن في مدرسة « معلوت — ترشيحا » شمالي «عكا» ، ان الاوامر الصادرة للوحدة تقضي بالمحافظة على حياة الرهائن، ان المكان كله ملغوم واذا قامت القوات الصهيونية باطلاق النار ، فانها تغامر بتفجير المكان بكامله . ان مطالبنا هي اطلاق سراح عشرين من مناضلينا في سجون العدو مقابل اطلاق سراح الرهائن الاسرائيليين .

ان دايان وحده يتحمل النتائج اذا اقدم على اية مغامرة باقتحام المكان .

— ٣ —

ان قائد وحدة الشهيد « كمال ناصر » يقوم الان بمخاطبة الاسرائيليين من خلال مكبر للصوت باللغة العبرية ، كما قامت الوحدة بالافراج عن احدى الرهائن وهي تحمل رسائل عديدة تتضمن مطالبنا وتحذر القيادة الاسرائيلية من اي تلاعب او مغامرة ، وهذه هي الرسائل التي تم تسليمها للقيادة الاسرائيلية :

١ — رسالة الى رئاسة الاركان الاسرائيلية تحمل اسماء ٢٦ من مناضلينا الاسرى في سجون العدو ، وتطالب باطلاق سراحهم قبل الساعة السادسة من مساء اليوم .

٢ — رسالة الى مندوب الصليب الاحمر الدولي من اجل ا—٤٣٢١ج٥٤٣٢١.٩٨٧٦—٤٣٢١ الاسرى .

٣ — رسالة الى سفير فرنسا وسفير رومانيا في تل ابيب ، ونحن نقبل بهم كوسطاء في هذه العملية .

٤ — رسالة الى ذوي الرهائن الذين يحتجزهم ثوارنا ، تطمئنهم على حياة الرهائن وتحمل القيادة الاسرائيلية مسؤولية اي خطر يلحق بحياتهم .

٥ — رسالة الى رئيس واعضاء بلدية معلوت تطلب منهم الضغط على السلطات الاسرائيلية من اجل تلبية مطالبنا العادلة مقابل اطلاق سراح الرهائن .

٦ — بيان سياسي باللغة العبرية والانكليزية والعربية سنذيع نصه في وقت لاحق.

— ٤ —

وزعت وحدة الشهيد كمال ناصر التي تنفذ عملية ١٥ ايار في مستعمرة معلوت شمالي عكا البيان التالي باللغة العبرية :

الى جمهور السكان .....

ان استمرار احتلال وطننا وحرمان شعبنا من حقه في العودة وتقرير المصير هو سياسة حكومتكم والقيادة الصهيونية منذ امد بعيد ماذا جلبت لكم هذه السياسة غير الخراب والدمار والاف القتلى ؟ الاف العائلات فقدت الاباء والابناء من اجل خدمة مصالح الامبريالية الاسرائيلية ، وارضاء طموح الجنرالات .

اننا ندعوكم للعيش معا بسلام ضمن مجتمع ديمقراطي .

اننا ندعوكم للاعتراف والعمل من اجل حق شعبنا في تقرير مصيره والعودة الى وطنه .

اننا ندعوكم لرفض سياسة التوسع والعدوان والاغتصاب ، هذا وحده يضمن لكم السلام !!

اما سياسة الامبريالية الاسرائيلية التي تحتل الاراضي العربية وتضطهد الشعب الفلسطيني فلن تحقق الا مزيدا من الحروب والخراب .

ان حكومتكم تعتقل الالاف من ابنائنا وتقتل كذلك الالاف في الضفة الغربية وغزة وفي كل مكان .

ايها الغزاة الاسرائيليون اخرجوا من بلادنا ...

ايها الامبرياليون اخرجوا من الارض العربية المحتلة ...

الشعب الفلسطيني سيهزم الاستعمار والاحتلال الاسرائيلي وسينتزع حق تقرير المصير .

اعملوا معنا من اجل هذه الاهداف .. حتى تحصلوا على السلام . »

— ٥ —

ادعت القيادة الاسرائيلية ان سفيري الشهيد « كمال ناصر » التي تنفذ عملية ١٥ أيار في مستعمرة (معلوت) شمالي عكا ، قد جاءت من لبنان .

ان قيادة قوات الداخل للجبهة الديمقراطية تؤكد للرأي العام العالمي كذب ادعاء القيادة الصهيونية ، ان اعضاء الوحدة هم مقاتلون من ابناء فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨، ولم يسبق لهم ان غادروا الارض المحتلة منذ ولادتهم ، كما ان بعضهم كان سجينا في سجون العدو الصهيوني وخرج من السجن منذ فترة قصيرة ، وسوف نكشف عن هويتهم عند انتهاء العملية حتى نكشف اكاذيب الصهيونية .

ان شروطنا هي اطلاق سراح (٢٦) مناضلا في السجون الصهيونية وأي اخطار تصيب الرهائن الاسرائيليين يتحمل مسؤوليتها دايان وقيادته الفاشية ، ان ادعاء القيادة الاسرائيلية بأن الوحدة قد تسللت من لبنان هو دليل عجز وافلاس دايان .

— ٦ —

□ بكل حماقة تقوم القوات الاسرائيلية المحاصرة للمكان بعد اخلاء المنطقة المجاورة بأطلاق النار بأتجاه المدرسة التي يحتجز فيها الرهائن ، اننا نحذر القيادة الاسرائيلية من استمرارها في هذا التصرف الاحمق ونحملها مسؤولية النتائج كاملة .

اذا كانت القيادة الاسرائيلية حريصة على سلامة الرهائن فليس امامها سوى الاستجابة لمطالبنا حسب الخطة التي ابلغناها لهم .

— ٧ —

ادعت القيادة الاسرائيلية ان سفير فرنسا ورومانيا ومندوب الصليب الاحمر الدولي قد توجهوا الى مكان الحادث .

ان قيادة قوات الداخل تحذر القيادة الاسرائيلية من اية محاولة للمراوغة او الخداع بانتحال صفات دبلوماسيين .

ان الدبلوماسيين لن يتمكنوا من اللقاء مع الوحدة الا عبر

كلمة سر محددة ستصلهم لاحقا بواسطة حكوماتهم ومركز الصليب الاحمر في جنيف ولن يستقبل ابطال الوحدة اي كان الا بعد اطلاق سراح الرهائن ووصولهم الى مطار دمشق .

ان قيادة قوات الداخل تحذر القيادة الاسرائيلية من اي تأخير او مماطلة في تلبية المطالب .

واذا كانت حريصة على سلامة الرهائن فليس امامها سوى تأمين وصول المناضلين الاسرى في سجونها الى مطار دمشق .

— ٨ —

هذه قائمة اسماء المناضلين الاسرى الذين نطالب باطلاق سراحهم : —

١ — عمر قاسم عضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية
٢ — محمد ابو وعر
٣ — انيس دولة
٤ — عايشة عودة
٥ — لطفية حواري
٦ — فاطمة برناوي
٧ — وليم نصار
٨ — كمال النمري
٩ — محمد طه
١٠ — عبد الرحيم جابر
١١ — جهاد غنام
١٢ — فوزي نمر محمود احمد
١٣ — محمد حسن غريفات عريف في الجيش الاسرائيلي سجن بتهمة التعاون مع المقاومة.
١٤ — رامي ليفنه عضو الجبهة الحمراء .
١٥ — مالي ليبرمان عضو الجبهة الحمراء .
١٦ — داود تركي عضو الجبهة الحمراء .
١٧ — ٥ أسماء يختارهم عمر القاسم ومحمد ابو وعر .
١٨ — ٥ أسماء من اقدم الاسرى في سجون اسرائيل .

— ٩ —

اذاع راديو العدو ان القيادة الاسرائيلية وافقت على المفاوضات

ان قيادة قوات الداخل تحذر القيادة الصهيونية من اية محاولة للخداع أو المراوغة ان موافقتها على المفاوضات تبقى خديعة مالم يصل الرفاق الاسرى الى مطار دمشق الدولي .

ان مندوب الصليب الاحمر الدولي وسفير رومانيا وسفير فرنسا الذين اخترناهم للاتصال بالرفاق لا يمكنهم الاتصال الا بعد حصولهم على كلمة السر التي ستصلهم من حكوماتهم ومن مركز الصليب الاحمر الدولي في جنيف ولن تصلهم الا بعد وصول الاسرى الى مطار دمشق . والمحددين في القائمة الصادرة في بلاغ رقم (٨) .

ان كانت القيادة الاسرائيلية حريصة على سلامة الرهائن فليس امامها سوى اطلاق سراح المناضلين الاسرى وتامين وصولهم فورا الى مطار دمشق .

ان الرهائن الاسرائيليين لن يطلق سراحهم قبل وصول كل اسرانا ومعتقلينا ومناضلينا الى مطار دمشق.

— ١٠ —

اذاعت وكالات الانباء ان القيادة الاسرائيلية قد وافقت على المطالب واشترطت ان يتم التنفيذ في معلوت .

ان قيادة قوات الداخل ، تحذر القيادة الاسرائيلية من التلاعب والمماطلة . وتعلن للرأي العالمي انها تصر على تنفيذ الشروط حسب الخطة الموضوعه والمسلمة للقيادة الاسرائيلية والسفراء ومندوب الصليب الاحمر الدولي .

اننا نرفض الشروط الاسرائيلية ونصر على الخطة المرسومة . بأن تنفذ الخطة بدون اي تغيير .

اننا نحمل القيادة الاسرائيلية مسؤولية كاملة في حال رفضها او تلاعبها ، ان العملية تسير حسب خطة مرسومة . ولن يحدث فيها اي تبديل .

— ١١ —

حاول الجنرال المهزم دايان وزمرته العسكرية خداع وحدة الشهيد « كمال ناصر » بأبلاغ قائد الوحدة بواسطة مكبرات الصوت بأن سفير فرنسا وسفير رومانيا ومندوب الصليب الاحمر الدولي حضروا الى المكان وانهم على استعداد للوصول اليكم للتفاوض .. وقد طلب قائد الوحدة باللغة العبرية وبواسطة مكبر الصوت « كلمة السر » وعندها انكشفت الخديعة .

ان قيادة قوات الداخل تحذر القيادة الاسرائيلية من تماديها في غطرستها وتعنتها وهي مطالبة فورا باطلاق سراح الرفاق وتأمين وصولهم الى مطار دمشق .

ان محاولات القيادة الاسرائيلية المراوغة والمماطلة لن تفيدها في شيء سوى تعريض الرهائن للقتل وهي وحدها تتحمل المسؤولية.

ان وحدة الشهيد كمال ناصر تلتزم بالخطة المسلمة للقيادة الاسرائيلية ولن تحدث عليها اي تعديل .

— ١٢ —

ردا على التصريح العدواني الذي ادلى به كيسنجر مبعوث الامبريالية الاميركية عن عملية ١٥ — أيار التي قامت بها وحدة الشهيد « كمال ناصر » .

صرح مندوب لقيادة الداخل بما يلي : —

١ — ان اقوال كيسنجر تثير السخرية ، وليس من المستغرب ان تعلن الامبريالية الامريكية عن عدائها لشعبنا مرة اخرى فقد ظلت امريكا حامية لاسرائيل والعدوة رقم (١) لكل شعوبنا العربية .

٢ — اين كان كيسنجر عندما قصفت اسرائيل الاطفال في جنوب لبنان والجولان قبل يومين ؟؟ .

٣ — اين كان كيسنجر عندما وافق على امداد اسرائيل بالسلاح للاستمرار في ضرب [illegible]نا واحتلال ارضه ووطنه وسائر [illegible] العربية المحتلة ؟!.

ان الحل امام كيسنجر معروف .. عليه ان يأمر زمرته الحاكمة في تل ابيب بالرضوخ لمطالبنا ولمطالب الرأي العام العالمي الذي ادان اسرائيل وعدوانيتها .. وان كنا نستبعد ان ان يقوم ممثل الامبريالية بهذا الدور .

— ١٣ —

في الساعة العاشرة من صباح اليوم اطلق رفاقنا سراح اثنين من الرهائن نظرا لسوء حالتهم الصحية كما سمحوا لمجموع الرهائن بتناول طعام الفطور ، كما تعرفت احدى المدرسات على احد رفاقنا وقالت تعرفت عليه في مدينة صفد وقد شاهدته في المدينة اكثر من مرة هذا ما اكده راديو العدو في نشرته باللغة العبرية الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم الخامس عشر من ايار .

ان قيادة قوات الداخل تؤكد من جديد بأن ابطال عملية الخامس عشر من ايار هم من ابناء الجليل وقد جاءت شهادة المعلمة لترد على ادعاءات القيادة العسكرية الاسرائيلية المهزومة .

ان سماح رفاقنا للاسرى بتناول طعام الفطور واطلاق سراح الجرحى هو تعبير صادق عن الموقف الانساني الذي تفتقر اليه القيادة الصهيونية والتي لم تتورع في اي يوم عن قتل الاطفال والشيوخ والنساء وان سجلاتهم حافلة بالجرائم .

ان قيادة قوات الداخل تحمل القيادة الاسرائيلية مسؤولية اي تأخير او مراوغة في تنفيذ الشروط التي سلمت للقيادة الاسرائيلية وتؤكد للرأي العام التزام الفدائيين بالشروط وتنفيذها دون تعديل .

— ١٤ —

اذاع راديو العدو باللغة العبرية انه قد اطلق سراح احد الاسرى الوارد اسمه في القائمة ، وكذلك توجه الى مكان العملية سفير فرنسا ورومانيا .

ان قيادة الداخل تؤكد ان على القيادة الاسرائيلية قبل كل شيء اطلاق سراح الفلسطينين وتامين وصولهم الى مطار دمشق .

ان وحدة الشهيد « كمال ناصر » لن تستقبل احدا بدون كلمة السر والتي لن تعطي لاحد الا بعد وصول اسرى الثورة الفلسطينية الى مطار دمشق .

ان قيادة قوات الداخل تحذر القيادة من اى مراوغة أو تلاعب ، وان ضياع الوقت ليس في صالحها ، واذا كانت حريصة على سلامة الرهائن ، فليس امامها سوى ساعتين فقط . عليها ان تؤمن وصول اسرى الثورة خلالها الى مطار دمشق .

ان وحدة الشهيد « كمال ناصر » تسير حسب الخطة وليست مستعدة لاي تعديل او تغيير .

— ١٥ —

بيان الى الرأي العام العالمي
بيان الى كل القوى المحبة للسلام

تقوم قوات العدو الصهيوني حاليا باطلاق النار بغزارة باتجاه المكان الذي يتواجد فيه الرهائن .

ويقوم ابطال وحدة الشهيد « كمال ناصر » بالرد على النيران .

أن قوات العدو الصهيوني ماضية في تعنتها وهي وحدها المسؤولة عن النتائج .

ان قيادة قوات الداخل تؤكد للرأي العام العالمي ولحكومات رومانيا وفرنسا ومندوب الصليب الاحمر الدولي .

ان وحدة الشهيد « كمال ناصر » ليست مسؤولة عن تدمير المكان وعن سلامة الرهائن بعد الان .

ان المكان عرضة للانفجار فلتتحمل القيادة الاسرائيلية وحدها مسؤولية النتائج .

— ١٦ —

تحاول القيادة الاسرائيلية المراوغة حتى يمضي الوقت المحدد السادسة بتوقيت القدس .

ان قيادة قوات الداخل ترد على القيادة الاسرائيلية بما يلي : —

١ — بان وحدة الشهيد كمال ناصر ملتزمة بالخطة المرسومة وان على القيادة الاسرائيلية تنفيذها بدقة .

٢ — ان طلب القيادة الاسرائيلية تمديد مهلة الانذار مرفوض تماما ، فقد اعطيت القيادة الاسرائيلية انذار مدته اربع عشر ساعة لتأمين نقل الاسرى الفلسطينين اذا كانت القيادة الاسرائيلية جادة بادعاءاتها .

٣ — اخذت اذاعة العدو تذيع انها لا لازالت تقوم بتجميع المناضلين الاسرى وهدفها المماطلة الى مابعد مرور الوقت المحدد لتقع مجابهة مسلحة تشمل الجميع بما فيهم الرهائن للمتاجرة بدمائهم في العالم .

ان قيادة قوات الداخل تحمل القيادة الاسرائيلية وحدها مسؤولية الكارثة التي ستقع حتما .

لم يبق امام القيادة الاسرائيلية سوى ثلاثون دقيقة فقط ، اننا نطالب الرأي العام العالمي بارغام القيادة الاسرائيلية على نقل الرهائن فورا الى نيقوسيا ومن ثم الى دمشق ، واذا لم يتم هذا فان القيادة الاسرائيلية وحدها هي المسؤولة عن النتائج .

— ١٧ —

وقعت الكارثة — وعلى اسرائيل وحدها ان تتحمل النتائج اقتحمت قوات العدو الصهيوني المكان الذي يتواجد فيه رفاقنا الابطال م... وحدة الشهيد كمال ناصر وقد تم نسف المكان بما فيه ان القيادة العسكرية الصهيونية بغطرستها هي وحدها المسؤولة عن النتائج .

ان قوات الداخل تؤكد لجماهير شعبنا ولابطال وحدة « الشهيد كمال ناصر » ، الشهداء انها ماضية في طريقها الثوري لتمريغ غطرسة الجنرالات الاسرائيلية بالوحل . وسنذيع بيانا تفصيليا عن النتائج فيما بعد .

— ١٨ —

بعد ان حاولت القيادة الاسرائيلية كسب الوقت من خلال الادعاء بالموافقة على شروط المقاتلين من وحدة الشهيد « كمال ناصر » بشان اطلاق سراح رفاقنا الاسرى ، وبعد ان تم تبليغ الوسطاء السفير الروماني والسفير الفرنسي بالموافقة على الشروط بدرت عدة دلائل تشير على المماطلة والخديعة من جانب القوات الاسرائيلية وقد تم تحذير الوسطاء رسميا بهذا الشان .

كما اصدرت قيادة قوات الداخل عدة بيانات الى الرأي العام العالمي تحذر فيها من ان اى خطوة تقوم بها القوات الاسرائيلية ستعرض حياة الرهائن للخطر وحملت القيادة الاسرائيلية المسؤولية الكاملة بهذا الشان وقد تاكد ان القيادة الاسرائيلية كانت تعد ذديعة غادرة في نفس الوقت الذي كانت تجرى فيه المفاوضات لانجاز عملية تبادل الاسرى ، وبالفعل فقد حاولت القوات الاسرائيلية اقتحام المبنى بهجوم غادر قبيل دقائق من انتهاء موعد الانذار المحدد في الساعة السادسة مساء ، بتوقيت فلسطين وقد نتج عن هذا الهجوم مقتل عدد كبير من الرهائن وجرح اخرين .

ان القيادة الاسرائيلية تؤكد بهذا العمل الغادر انها لاتلقي بالا لحياة مواطنيها رغم كل الادعاءات بقدر ما تهتم اساسا بمصالحها السياسية ، كما تؤكد من جديد سياستها في نكث العهود والنقض الغادر لكافة الاتفاقات .

قيادة قوات الداخل
الجبهة الديمقراطية الشعبية
لتحرير فلسطين

صور من التدريبات التي يتعرض لها اعضاء « الجدناع » (١٦ — ٢١ سنة) في اسلحة الجو والبحر والبر .

حول علاقة الطلبة الثانويين والجامعيين بجيش العدو الصهيوني

منذ اللحظات الاولى في عملية الخامس عشر من ايار التي نفذها ابطال وحدة الشهيد « كمال ناصر » (لينو — زياد — حربي) كانت اوامر قيادة قوات الداخل للوحدة واضحة ودقيقة ومحددة تقضي بالمحافظة على سلامة الرهائن طيلة فترة الانذار (١٤ ساعة) وكان التزام الرفاق ابطال الوحدة التزاما حزبيا حديديا تجلى ذلك في الموقف الانساني الذي وقفه الرفاق باطلاق سراح اثنين من الرهائن نظرا لسوء حالتهم الصحية .

ان ابطال وحدة الشهيد « كمال ناصر » كانوا حريصين على سلامة الرهائن اكثر من القيادة الاسرائيلية التي ظلت تمارس الخديعة والمناورة طيلة فترة الانذار ، واوضحت ذلك في الوقت الذي كانت تناور وتخادع في اتصالاتها مع السفراء .

ولكن مناورات العدو وخداعه لم تنطل على ابطال وحدة « الشهيد كمال ناصر » ولن تنطل على احد ، فكان الرد عنيفا من قبل ابطال الوحدة بأن فجروا انفسهم والمكان الذي هم فيه مع الرهائن بواسطة عبواتهم باحزمتهم الناسفة بعد ان ارغموا على ذلك .

اننا نحمل القيادة الاسرائيلية المسؤولية الكاملة عن الخسائر التي وقعت .

ان القيادة الاسرائيلية تدعي بأن الرهائن

أولا : ان الرهائن طلاب ثانويين تتراوح اطفال وتلاميذ صغار ، ان قيادة قوات الداخل توضح الحقائق التالية :

اعمارهم ما بين الخامسة عشرة والثامنة عشرة، وليس كما تدعي القيادة الاسرائيلية بأنهم تلاميذ صغار .

ثانيا : ان الطلاب كانوا في رحلة من ضمن برنامج الرحلات التي تنظمها وزارة الدفاع الاسرائيلية لطلاب الثانويات والجامعات على طريق الترغيب للالتحاق بالجيش ، وتنمية المغامرة في الطلاب في مثل هذا السن .

ثالثا : ان برنامج الرحلات الجماعية للثانويين هو فصل من فصول برنامج متكامل لوزارة الدفاع الاسرائيلية تمارسه مع الطلبة الثانويين ويتضمن هذا البرنامج ما يلي :

١ — يقبل الجيش الاسرائيلي في صفوفه اي شاب يرغب دخول الجيش لانهاء فترة الاجبارية من سن ١٦ سنة .

٢ — يرسل الجيش مندوبين الى المدارس الثانوية عن كل سلاح من اسلحة الجيش للقيام بعملية ترغيب وخاصة الى سلاح الطيران وسلاح المظلات والقوات الخاصة ويقوم المدربون بشرح تفصيلي كل عن سلاحه.

٣ — ينظم مندوبو الدفاع برنامج تدريب للطلبة الثانويين ويتضمن هذا البرنامج التدريب على الاسلحة الخفيفة — البنادق والرشاشات ، كما يتضمن القاء القنابل اليدوية ، قفز الحواجز والاسوار ، نصب الكمائن ، زراعة وفك الالغام وينظم المندوبون مسيرات راجلة طويلة بكامل العتاد الذي يحمله الجندي بمعدل مسيرة كل شهر وكذلك رحلات جماعية فصلية .

٤ — اما بالنسبة للطلاب الثانويين الذين يرغبون الالتحاق بسلاح الطيران والمظلات يتم أخذ معلومات تفصيلية عن كل منهم ويتم فحصهم شاملا ، ويفرزون في برامج التدريب اثناء وجودهم في المدارس ويخضعون لتدريبات خاصة ، وتعطى لهم دروس خاصة (اثناء وجودهم في مدارسهم) في اللغة الانجليزية على حساب وزارة الدفاع

يتم نقلهم في رحلات خاصة بواسطة السيارات اولا ثم بواسطة طائرات الهلوكبتر ثم بطائرات نقل كل هذا يتم خلال فترة الدراسة الثانوية .

٥ — يتولى سلاح الطيران استقبال الطلاب الثانويين المختارين من قبل مندوبي هذا السلاح في المدارس ويتم الاستقبال في القواعد الجوية ويتم اطلاعهم هناك على بعض الاجهزة والطائرات الحربية وتعرض لهم افلام عن الطيران وكل ذلك بهدف تقريبهم من هذا السلاح ، ويتبنى سلاح الطيران الطلاب الثانويين المفرزين من قبل مندوبي سلاح الطيران في المدارس وتصبح مسألة التحاقهم بهذا السلاح الزامية .

٦ — اما بالنسبة لسلاح المظلات يكرر مع الطلبة الثانويين الامور ذاتها التي تجرى لكل الطلاب ، ويعرض على التلاميذ ترك المدرسة والانضمام الى الجيش من سن ١٦ قبل انهاء الدراسة على ان يتعهد الجيش باعادتهم الى الدراسة بعد انتهاء فترة الخدمة الاجبارية ، وتكون الدراسة في هذه الحالة مجانية اي على حساب سلاح المظلات.

٧ — كذلك الامر بالنسبة لسلاح البحرية حيث هناك مدارس خاصة تابعة لسلاح البحرية تستقبل الطلاب من سن ١٣ سنة ويدرسون الدراسة الثانوية الى جانب دراستهم في سلاح البحرية .

ان قيادة قوات الداخل اذ تضع هذه المعلومات عن علاقة الجيش مع الطلاب ودور الطلاب في الجيش تؤكد ان مجموع الرهائن هم من الطلاب الثانويين الذين كانوا في رحلة جماعية نظمتها وزارة الدفاع وهي المسؤولة اولا واخيرا عما حصل .

١٦ — ٥ — ١٩٧٤

الجبهة الديمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين
قيادة قوات الداخل

شروط الجبهة الديموقراطية كما نقلتها السفارة الفرنسية في دمشق

نص الرسالة التي ارسلتها سفارة فرنسا في دمشق الى وزارة الخارجية الفرنسة وطلبت ارسالها الى تل ابيب وتتضمن شروط الجبهة الديمقراطية لاطلاق سراح الرهائن

سريع
دمشق في ١٥ — ٥ — ١٩٧٤
العنوان ديبلوماسي باريس رقم ٥٤٣
مرسل بواسطة المركز: تل ابيب ١٩٥

طلب مقرقيادة الجبهة الديمقراطية في دمشق نقل الرسالة التالية على جناح السرعة القصوى الى سفير فرنسا في تل ابيب . من اجل ايصاله الى السلطات الإسرائيلية .

الاستشهاد :

١) التعليمات المعطاة الى المجموعة صارمة ونهائية . اي خدعة لن تمر .

٢) الشروط المطروحة من المجموعة واضحة وهي متضمنة في الرسالة الموجهة الى السلطات الاسرائيلية . وهذه الشروط لن تكون موضع مساومة .

٣) حتى تطلق المجموعة سراح الرهائن ، يجب ان يتم اولا اطلاق سراح الفدائيين ونقلهم الى دمشق .

٤) لدى وصول الفدائيين الـ ٢٦ الى دمشق ستعطي قيادة الجبهة الديمقراطية كلمة السر الى سفارة فرنسا في تل ابيب . لدى استلامهم ستطلق المجموعة سراح نصف الرهائن .

٥) بعد هذا ، يتم توصيل المجموعة والنصف المتبقي من الرهائن برفقة سفير فرنسا في تل ابيب وممثل الصليب الاحمر واذا امكن سفير رومانيا بواسطة الباص الى مطار مدني حيث يتم ترحيلهم بطائرة الصليب الاحمر الدولي الى بلد عربي ، ويستحسن ان يكون دمشق .

النصف الثاني من الرهائن يطلق سراحه عندما يتخذ سفير فرنسا في تل ابيب وممثل الصليب الاحمر واذا امكن سفير رومانيا مكانهم في الطائرة .

يجب ان تصعد الرهائن الى الطائرة .

لن ننزل حتى يأخذ سفير فرنسا وممثل الصليب الاحمر واذا امكن سفير رومانيا وافراد المجموعة مكانهم في الطائرة .

٦) هذه الشروط نهائية ولن ترضخ لاي تغيير .

اي تأخير من جانب السلطات الاسرائيلية بتلبية هذه الشروط سيسبب خسارة بشرية وتتحمل مسؤوليتها السلطات الاسرائيلية .

الامضاء ابو العبد
نهاية الاستشهاد

تحية من عمان الى عملية معلوت

عقد صباح أمس في عمان مهرجان طالبي كبير في الجامعة الاردنية تحدث فيه كل من رئيس مجلس الطلبة وعدد من الاساتذة ووجهوا تحية تقدير « الى العملية البطولية التي جرت في معلوت » والى الجبهة الديموقراطية .

وهذه المرة الاولى التي يتمكن فيها طلاب الجامعة الاردنية في عمان من عقد مثل هذا المهرجان منذ أيلول ١٩٧٠ .

الحرية

اسبوعية
سياسية
عربية

بيروت ٢٧/٥/١٩٧٤ - العدد ٦٧٢ - السنة ١٤ - الثمن ٢٥ ق.ل

طبريا بعد ترشيحا

مقاتلو الجبهة الديموقراطية يفتحون جبهة الداخل

من هم الأبطال الثلاثة

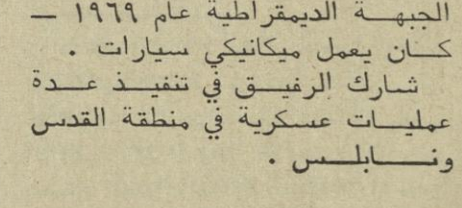


زياد عبد الرحيم ـ كامل حسن ـ

ولد الرفيق زياد في قرية (اقعيق) بمنطقة المثلث سنة ١٩٥٢ من اسرة فقيرة تنتمي الى حزب راكاح ـ التحق بصفوف الجبهة الديمقراطية عام ١٩٧٠ ـ شارك في العديد من العمليات العسكرية في الارض المحتلة ١٩٤٨ ـ اعتقل اكثر من مرة من قبل العدو الصهيوني وامضى ما يزيد على ثلاث سنوات في سجون ـ عكا ـ عسقلان ، ورغم السجن والاعتقال لم تتمكن قيادة العدو من اكتشاف هويته التنظيمية ، وبقي يتولى قيادة بعض الخلايا العسكرية لقوات الداخل في منطقة المثلث والجليل.

احمد صالح نايف ـ حربي

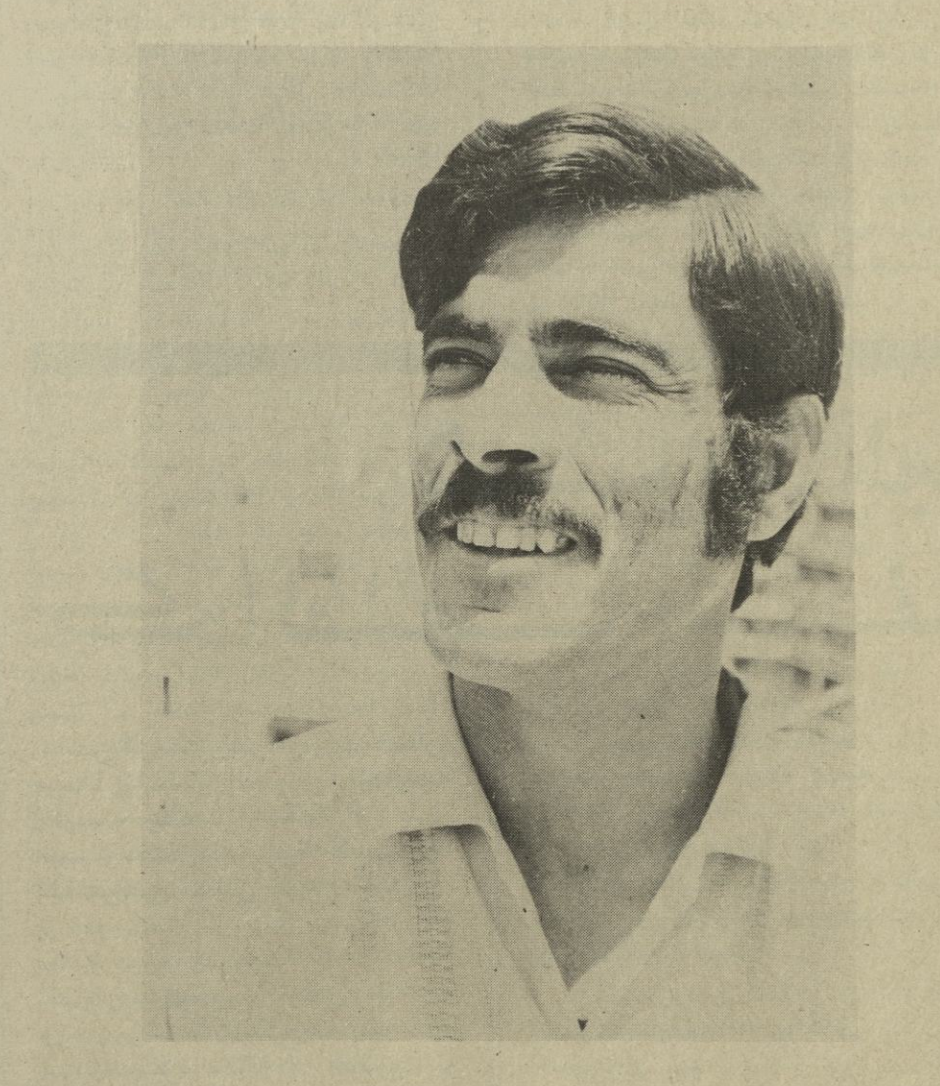
ولد الرفيق في بيت حنينا ـ القدس عام ١٩٥٤ ـ التحق بصفوف



الجبهة الديمقراطية عام ١٩٦٩ ـ كان يعمل ميكانيكي سيارات .

شارك الرفيق في تنفيذ عدة عمليات عسكرية في منطقة القدس ونابلس .





علي احمد حسن ـ لينو

ولد في حيفا عام ١٩٤٧ ـ التحق بصفوف الجبهة الديمقراطية منذ عام ١٩٦٩ قام بتنفيذ العديد من العمليات العسكرية داخل الارض المحتلة .

خرج من الارض المحتلة في حزيران ١٩٧٠ الى عمان .

اعتقل في سجون الرجعية الاردنية في احداث تموز ـ الاحراش ـ خرج من سجون الرجعية الاردنية ليعود الى الارض المحتلة ـ متزوج وله طفل .